تواتر النص على الأئمة عليهم السلام

تأليف

الشيخ محمد تقي علي

الطبعة الأولى

تواتر النص على الأئمة عليهم السلام

تأليف
الشيخ محمد تقي علي

رقم الإيداع الدولي
978-600-7107-47-8

التصميم والإخراج الفني
مركز الهاشمي للإبداع
alimatar88@yahoo.com +98-9192534044

الناشر
جوزة الهدى للدراسات الإسلامية
www.alhodahawzah.com
info@alhodahawzah.com

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م
٢٠٠٠ نسخة

9 786007 107478

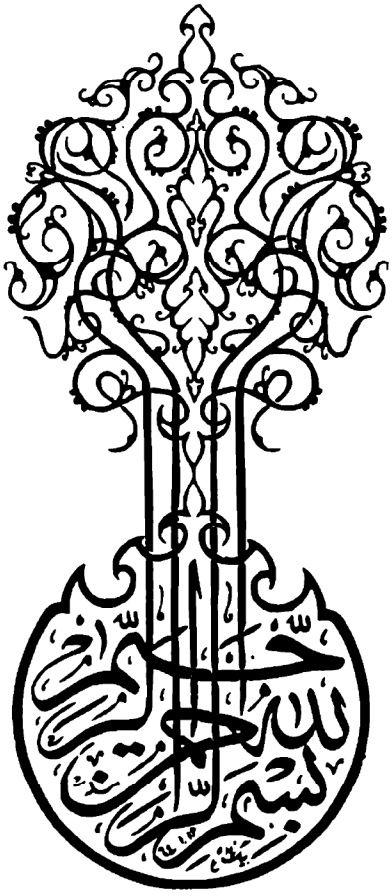
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمدُ لله ربِّ العالمين وصلَّى الله على خيرِ خلقِه محمَّدٍ وآلِه الطيِّبين الطاهرينَ المعصومينَ وسلَّم تسليماً كثيراً.

أمَّا بعدُ:

فالكتابُ الذي بين يديك كان جواباً عن سؤالٍ ورَدني من بعضِ الأخوة المؤمنين اشتمل على طلبٍ بعرْض ما به يتمُّ التثبُّتُ مِن تواترِ النصِّ على إمامة الأئمةِ الاثني عشر من عترة الرسول صلى الله عليه وآله.

فاستجبتُ لذلك بما تيسَّر لي من توفيقِ الله تعالى، فلا أدَّعي الاستقصاءَ، ولم أسعَ له نظراً لخروج ذلك عن الغرض وكفايةِ ما وُفِّقتُ لعرضِه، ولأنَّ الاستقصاءَ شاقٌّ تضيقُ يدي عنه.

هذا وقد صنَّفتُ ما استعرضتُ من الروايات التي نصَّت على إمامة الأئمة الاثني عشر من طريق أهل البيت عليهم السلام إلى طوائفَ خمس تبلغُ كلُّ طائفة باستقلالِها حدَّ التواتر وقد تفوق:

أمَّا الطائفةُ الأولى: فهي المتصدِّية لبيانِ أنَّ الخلفاء أو الأئمة بعد الرسول صلى الله عليه وآله اثنا عشر خليفة، وهذه الطائفة وردتْ من طُرقنا ومن طُرق العامَّة، ومقدارُ ما ورد من طُرقنا يبلغُ وحده حدَّ التواتر ويفوق، كما أنَّ مقدار ما ورد من طُرق

العامَّة يبلغُ حدَّ التواتر وقد يفوق، وقد أشرتُ إليها في أول الكتاب وبيَّنتُ بإيجازٍ شديدٍ ما لها من دلالاتٍ تتصلُ بغرض البحث، ثمَّ استعرضتُ في المُلحق الأول للكتاب إحدى وسبعين روايةً في ذلك من طُرقِ الفريقين.

وأمَّا الطائفةُ الثانية: فهي التي أفادت أنَّ الأئمة الاثني عشر من أهلِ البيت عليهم السلام وأفادت أنَّهم عليُّ بن أبي طالبٍ وأحد عشر بعده كلُّهم من ولدِه، وقد استعرضتُ من هذه الطائفة ما يربو على الأربعينَ روايةً بطُرقها التي تفوقُ هذا العدد بما يقربُ من الضِعْف، وقرَّبت الاستدلال بها بما يُمهِّد للمطلوب.

وأمَّا الطائفةُ الثالثة: فهي التي أفادت بأنَّ الأئمة بعد عليٍّ والحسنِ والحسين تسعةٌ كلُّهم من صُلب الحسين عليه السلام وتاسعُهم قائمُهم، وقد استعرضتُ من هذه الطائفة ما يزيدُ على التسعينَ رواية بطرقٍ تفوقُ هذا العدد بما يقربُ من الضِعْف، وعلَّقتُ على ما وجدتُه بحاجةٍ إلى التعليق، وقرَّبتُ الاستدلالَ بها على المطلوب.

وأمَّا الطائفةُ الرابعة: فهي التي تصدَّت لتَعدَاد أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام واحداً بعد واحدٍ ابتداءً بأمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلام وانتهاءً بالحجَّةِ ابن الحسنِ العسكري عليهما السلام، وقد استعرضتُ منها خمسينَ روايةً بطرقٍ تفوقُ هذا العدد بما يقربُ من الضِعْف، وعلَّقتُ على ما وجدتُه بحاجةٍ إلى تعليقٍ سواءً ما يتَّصلُ بالمتْنِ أو السند.

وأمَّا الطائفةُ الخامسة: فهي التي تصدَّى فيها كلُّ إمامٍ للنصِّ على مَن يَلي الإمامة مِن بعده، وقد بدأتُ بما ورد من النصِّ الخاصِّ على الإمام زين العابدين عليه السلام، وذلك للإستغناء بمثلِ الطائفةِ الثالثة عن استعراضِ ما ورد من

النصِّ الخاصِّ على عليٍّ والحسنِ والحسين عليهم السلام، وعلى ذلك صارت الفصول ـ التي استعرضتُ فيها الرواياتِ المتصدِّيةِ للنصِّ على كلِّ إمامٍ ـ تسعةٌ، علَّقتُ في كلِّ فصلٍ على ما رأيتُه بحاجةٍ إلى تعليقٍ من حيثُ المَتْن ومن حيثُ السند وهي أكثر التعليقات في هذه الفصول، وختمتُ كلَّ فصلٍ بالتعليقِ على مُجمل ما أوردتُه فيه من الروايات، وقرَّبتُ الاستدلالَ بها على المطلوب، وتصدَّيتُ فيها للاستدلال على نفي إمامة من ادُّعيتْ له الإمامة أو من يُحتملُ ادَّعاء الإمامة له.

هذا وقد صدَّرتُ الكتابَ بعددٍ من التنبيهات حول معنى التواتر وما يشترط في تحقُّقه وكيفيَّة الوصولِ إلى اليقينِ منه، وما هي أقسامه، وبعض ما يتَّصل بسعه اعتباره وأجبتُ في ثنايا ذلك عن بعض ما قد يعلقُ في الأذهان من خلطٍ أو إشكال وأهملتُ الإجابة فيها عن بعض الإشكالات اكتفاءً بما بيَّنتُه في ثنايا التعليقِ على بعض الرواياتِ كالتعليقِ على مجملِ الروايات المتصدِّية للنصِّ على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وختمتُ الكتاب باستعراضِ ما يقربُ من الخمسينَ رواية تنصُّ على امتناع خلوِّ الأرض من الإمام، وعلَّقتُ على الكثير منها من جهةِ المتن أو السند أو هما معاً.

أسألُ الله تعالى أن ينفعَ بهذا الجهدَ المتواضع، وأنْ يكونَ مقبولاً عندَه جلَّ وعلا، وأن ينفعني به يوم لا ينفعُ مالٌ ولا بنون إلّا مَن أتى الله بقلبٍ سليم.

والحمد لله ربِّ العالمين

محمد صنقور

١ من جمادى الآخِرة ١٤٣٧هـ

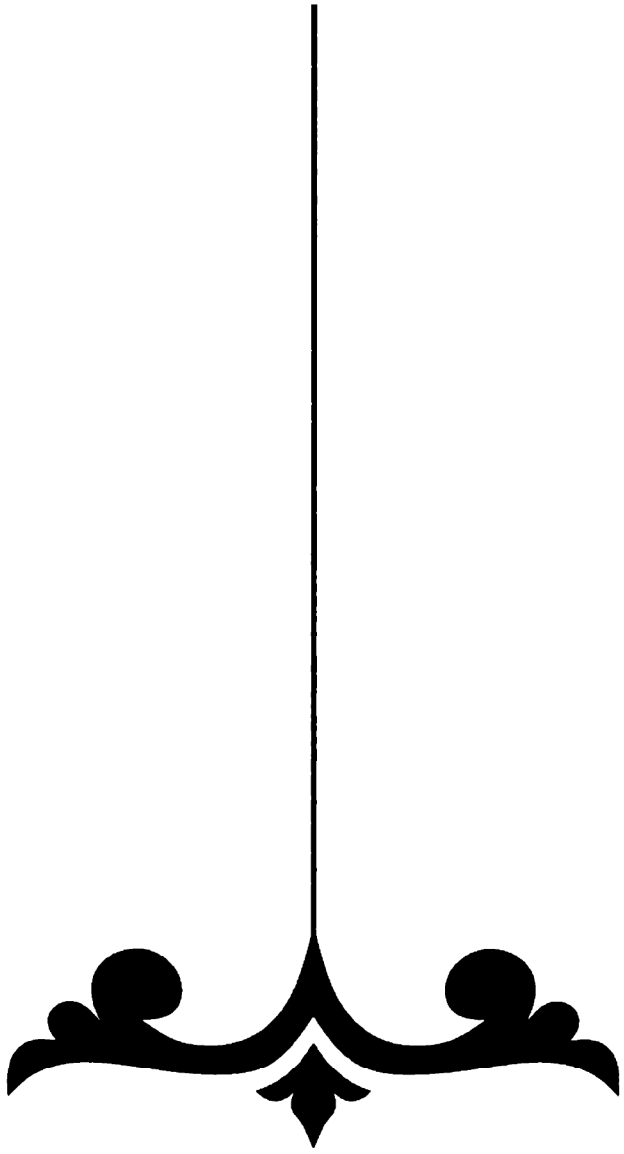

النص على الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف

النصُّ على الإمام صاحب الزمان عليه السلام

الروايات في إمامة الإمام الثاني عشر وانَّه القائم المهديُّ من آل محمد صلى الله عليه وآله الذي له غيبةٌ تطولُ وبعدها يخرجُ فيملأُ الأرضَ عدلاً بعد ما مُلئت جوراً وانَّه ابنُ الإمام الحسن العسكري عليه السلام تفوق حدَّ القدرة على الإحصاء، ولهذا سنقتصرُ اتماماً للبحث على عرض عددٍ محدودٍ يبلغ حدَّ التواتر و يتجاوزه.

وما سنعرضه من هذه الروايات يتضمَّن الإثبات لولادته وانَّه ابنُ الإمام الحسن العسكري عليه السلام وكلا المعنيين ينتهيان إلى مؤدىً واحد، لأنَّه إذا ثبت انَّ الإمام الثاني عشر هو ابن العسكري عليه السلام فهذا يعني انَّه قد وُلد، ذلك لأنَّ الإمام العسكري عليه السلام قد توفَّاه اللهُ تعالى سنة ستين ومائتين للهجرة أو قبل ذلك أو بعده بقليل، فإذا كان الإمامُ القائم هو ابنُ الحسن العسكري فهذا يعني انَّه قد وُلد حتماً. كما انَّ هذه الروايات التي سوف نستعرضها تتضمَّن الإخبار عن غيبة الإمام الثاني عشر وامتدادها إلى أنْ يشاء الله تعالى فيخرج ليملأ الأرض عدلاً بعد امتلائها ظلماً وجورا.

١ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا عليُّ بن عبد الله الورَّاق قال: حدَّثنا سعدُ بن عبد الله، عن أحمدَ ابن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلتُ على أبي محمَّدٍ الحسن بن عليٍّ عليهما السلام وأنا أُريد أنْ أسأله عن الخلَفِ من بعده، فقال لي مبتدئاً: «يا أحمد بن

إسحاق إنَّ الله تبارك وتعالى لم يُخلِ الأرض منذُ خُلق آدمعليه السلام ولا يُخليها إلى أنْ تقوم الساعة من حجَّةٍ لله على خلقه، به يدفعُ البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزلُ الغيث، وبه يُخرجُ بركاتِ الأرض. قال: فقلتُ له: يا ابن رسول الله فمَن الامامُ والخليفةُ بعدك؟فنهضعليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلامٌ كأنَّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناءِ الثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتُك على الله عزَّ وجل وعلى حُججه ما عرضتُ عليك ابني هذا، إنَّه سميُّ رسول اللهصلى الله عليه وآله وكَنيُّه، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً.

يا أحمد بن إسحاق مثلُه في هذه الأمة مثل الخضرعليه السلام، ومثلُه مثلُ ذي القرنين، والله ليغيبنَّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلّا من ثبَّته اللهُ عزَّ وجل على القول بإمامتِه ووفَّقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه. فقال أحمد بن إسحاق: فقلتُ له: يا مولاي فهل من علامةٍ يطمئنُ إليها قلبي؟ فنطق الغلامُعليه السلام بلسانٍ عربيٍّ فصيح فقال: أنا بقيةُ الله في أرضه، والمنتقمُ من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عينٍ يا أحمد بن إسحاق. فقال أحمد بن إسحاق: فخرجتُ مسروراً فرحاً، فلمَّا كان من الغد عدتُ إليه فقلتُ له: يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننتَ به عليَّ فما السنَّةُ الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟فقال: طولُ الغيبة يا أحمد، قلتُ: يا ابن رسول الله وإنَّ غيبته لتطول؟ قال: إي وربِّي حتى يرجع عن هذا الامر أكثرُ القائلين به ولا يبقى إلّا من أخذ الله عز وجل عهده لولايتنا، وكتب في قلبه الايمان وأيَّده بروحٍ منه. يا أحمد بن إسحاق: هذا أمرٌ من أمر الله، وسرٌّ من سرِّ الله، وغيْبٌ من غيب الله، فخذْ ما آتيتُك واكتمْه وكنْ من الشاكرين تكنْ معنا غداً في علِّيين»[1].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣٨٤، ٣٨٥.

أقول: رواية صحيحة السند، فالورَّاق شيخُ الصدوق، ترضَّى عليه الصدوق وترحَّم عليه كثيراً في العديد من كتبه ككتاب العيون ومعاني الأخبار والعلل فهو ثقة، وأما سعدُ بن عبد الله فهو شيخُ هذه الطائفة وفقيهُها ووجهُها كما أفاد النجاشي، جليل القدر، واسع الاخبار، كثير التصانيف، ثقةٌ كما أفاد الشيخ الطوسي، وأما أحمد بن إسحاق راوي الحديث عن الإمام فهو من خواصِّ الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام كما أفاد النجاشي، وقال الشيخ الطوسي في الفهرست: «أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري أبو علي: كبير القدر، وكان من خواصِّ أبي محمد عليه السلام، ورأى صاحب الزمان عليه السلام وهو شيخ القميين ووافدُهم»[1] وقال في كتاب الرجال: «قمي ثقة»[2]، فالرواية في غاية الصحة وهي أعلائية.

وأما من حيثُ الدلالة فهي نصٌّ في المطلوب، فابنُ إسحاق سأل الإمام الحسن العسكري عليه السلام عن الإمامِ والخليفةِ بعده قال: فقلتُ له: يا ابن رسول الله فمَن الامامُ والخليفةُ بعدك؟ فكان جواب الإمام عليه السلام هو انَّه نهض فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلامٌ كأنَّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناءِ الثلاث سنين فقال عليه السلام: «... إنَّه سميُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكَنيُّه، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً» ثم قال عليه السلام: «والله ليغيبن غيبةً لا ينجو فيها من الهلكة إلّا من ثبَّته الله عزَّ وجل على القول بإمامته ووفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه».

---

(١) الفهرست – الشيخ الطوسي – ص٧٠.

(٢) الأبواب (رجال الطوسي) – الشيخ الطوسي – ص٣٩٧.

ثم إنَّ أحمد بن إسحاق قال: فقلتُ له: يا مولاي فهل من علامةٍ يطمئنُ إليها قلبي؟ فنطق الغلامُ عليه السلام بلسانٍ عربيٍّ فصيح فقال: «أنا بقيةُ الله في أرضه، والمنتقمُ من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عينٍ يا أحمد بن إسحاق».

فالرواية صرَّحت بإمامة ابن الحسن العسكري عليه السلام وولادته وأخبرتْ عن غيبته والمهمة التي أنيطت به ورآه الراوي الثقةُ الجليل بأمِّ عينه، وعاينَ منه وجداناً وحسَّاً ما يقطعُ العذر وينفي الوهم.

٢ ـ **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الجَعْفَرِيِّ قَالَ: قُلتُ لأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام جَلَالَتُكَ تَمْنَعُنِي مِنْ مَسْأَلَتِكَ فَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ فَقَالَ: سَل قُلتُ: يَا سَيِّدِي هَل لَكَ وَلَدٌ فَقَالَ: «نَعَمْ»، فَقُلتُ: فَإِنْ حَدَثَ بِكَ حَدَثٌ فَأَيْنَ أَسْأَلُ عَنْه قَالَ: «بِالمَدِينَةِ»[1].

أقول: الرواية صحيحةُ السند بل هي في أعلى درجاتِ الصحة، فجميعُ رجال السند من أجلاء الطائفة وثقاتِها، وأما دلالتُها فبيِّنة، فهي تُثبت صريحاً انَّ للإمام أبي محمد العسكري عليه السلام ولداً، كما انها تُثبت انَّه الإمام بعد أبيه، فإنَّ غرض السائل من سؤاله هو ذلك بقرينة قوله: «فَإِنْ حَدَثَ بِكَ حَدَثٌ» فهو يسأل عن عمَّن يخلُفُه ويقومُ مقامه من بعده، ولهذا تصدَّى للسؤال ثم تصدَّى لنقل جواب الإمام عليه السلام للرواة.

٣ ـ **الغيبة للطوسي**: وأخبرني جماعة، عن محمَّد بن عليٍّ بن الحسين قال: أخبرنا أبي ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، أنَّه قال: سألتُ محمد بن عثمان رضي الله عنه فقلتُ له: رأيتَ صاحبَ

---

(١) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٣٢٨، الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص٣٤٨، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص٢٥١، الغيبة للشيخ الطوسي – ص٣٢٣.

هذا الامر؟ فقال: نعم، وآخر عهدي به عند بيتِ الله الحرام وهو يقول: «اللهم أنجزْ لي ما وعدتني». قال محمد بن عثمان رضي الله عنه: «ورأيتُه صلواتُ الله عليه متعلِّقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: اللهم انتقمْ لي من أعدائك»[1].

٤ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكِّل رضي الله عنه قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: سألتُ محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه فقلتُ له: أرأيتَ صاحبَ هذا الامر؟ فقال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: «اللهم أنجز لي ما وعدتني»[2].

وأورد ذات الرواية في كتاب من لا يحضره الفقيه من طريق عبد الله بن جعفر الحميري رحمه الله[3].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند بجميع طرقِها بل إنَّ رجال أسنادها من أجلاء الطائفة، فالروايةُ غايةٌ في الصحة من حيثُ السند، ومحمد بن عثمان العمري هو السفيرُ الثاني للإمام الحجَّة عجل الله فرجه الشريف في الغيبة الصغرى وكان من خواصِّ الإمام العسكري عليه السلام ولا يتردَّدُ أحدٌ من مشايخ الطائفة وعوامِّهم في جلالةِ قدره وعلوِّ منزلتِه عند الإمام العسكري عليه السلام والإمامِ الحجَّةِ عجل الله فرجه الشريف بعده. وقد اشتملت الرواية على التصريح برؤيته للإمام صاحبِ الأمر وانَّ آخر عهده به عند بيت الله الحرام.

٥ ـ كمال الدين: حدَّثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: قلتُ لمحمَّد بن عثمان العمري رضي الله عنه: إنِّي أسألك سؤالَ إبراهيم

---

(١) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص٢٥١.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٤٤٠.

(٣) من لا يحضره الفقيه – الشيخ الصدوق – ج٢ ص٥٢٠.

ربَّه جلَّ جلاله حين قال له: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ فأخبرْني عن صاحبِ هذا الامر هل رأيته؟ قال: «نعم وله رقبةٌ مثلُ ذي وأشار بيده إلى عنقه»[1].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند بل هي في غايةِ الصحَّة، فجميعُ رجالِ سندها من الأجلاء، والواضح من الرواية انَّ سؤال الحميري لمحمَّدِ بن عثمان عن صاحب الأمر في هذه الرواية كان في بداية الغيبة وكان سؤالُه في الرواية السابقة بعد مضي زمنٍ من وقوع الغيبة الصغرى.

٦ ـ كمال الدين: حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطار قال: حدَّثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال: حدَّثني معاوية بن حكيم، ومحمد ابن أيوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه قالوا: عرض علينا أبو محمَّدٍ الحسنُ بن عليٍّ عليهما السلام ونحنُ في منزله وكنَّا أربعين رجلاً فقال: «هذا إمامُكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرَّقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما إنَّكم لا ترونه بعد يومِكم هذا»، قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلّا أيامٌ قلائل حتَّى مضى أبو محمدٍ عليه السلام[2].

أورد الشيخ الطوسي في الغيبة ذاتَ الرواية مع زيادات ووصف الحديثَ بالمشهور، قال: وقال جعفر بن محمد بن مالك الفزاري البزَّاز، عن جماعةٍ من الشيعة منهم عليُّ بن بلال وأحمد بن هلال ومحمد بن معاوية بن حكيم والحسن بن أيوب بن نوح في خبرٍ طويلٍ مشهور قالوا جميعاً: اجتمعنا إلى أبي

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٤٣٥.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٤٣٥، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص٢٥٢.

محمد الحسنِ بن علي عليهما السلام نسألُه عن الحجَّةِ من بعده، وفي مجلسه عليه السلام أربعونَ رجلاً.. إلى أنْ قال: فقال عليه السلام: «أُخبركم بما جئتم؟ قالوا: نعم يا ابن رسول الله قال: جئتم تسألوني عن الحجَّة من بعدي؟ قالوا: نعم، فإذا غلام كأنَّه قطع قمرٍ أشبهُ الناسِ بأبي محمد عليه السلام فقال: هذا إمامُكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرَّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، ألا وإنَّكم لا ترونه من بعد يومِكم...»[1].

أقول: الرواية نصٌّ في المطلوب، فالإمام العسكري عليه السلام بعد أن عرض ابنه على أصحابه المجتمعين في مجلسه وكانوا أربعين رجلاً قال لهم: «هذا إمامُكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرَّقوا من بعدي في أديانِكم فتهلكوا».

وأما من حيثُ السند فهي صحيحةٌ من طريق الصدوق، فمحمد بن علي ماجيلويه من المعاريف وهو من أبرز مشايخ الصدوق وقد أكثر الروايةَ عنه في كتاب الفقيه وغيره وأكثر من الترضِّي عليه، فلا ريب في وثاقة الرجل، وأما العطَّار فهو من الأجلاء، وأما جعفر بن محمد بن مالك الفزاري فمختلفٌ فيه فقد وثَّقه الشيخُ وعليُّ بن إبراهيم القمي وضعَّفه النجاشي ونقل تضعيفه عن جماعة، وقد رجَّحنا وثاقته وقلنا إنَّ التضعيف إذا كان منشأه الاتَّهام بمثل الغلو فهو لو ثبت لا يقدحُ في الوثاقة، وإنْ كان من جهة روايته للمراسيل وعن الضعفاء فكذلك، وأما إنْ كان منشأه الاتهام بالكذب والوضع فهو غيرُ قابل للقبول في حقِّ جعفر الفزاري الذي روى عنه الأجلاء وأكثروا كأبي غالب الزراري وأبي علي بن همام وغيرهما، فإنَّ الثقات خصوصاً الأجلاء منهم لا

---

(١) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص٣٥٧.

يستحلّون الرواية عن الكاذب المتّهم بالوضع، نعم قد يرون عن المجهول وغير المحرز الوثاقة لكنّهم لا يرون عن المتّهم بالوضع، فروايةُ الأجلاء عن جعفر الفزاري تكشفُ عن عدم قبولهم بدعوى اتّهامه بالكذب والوضع، نعم هي لا تدلُّ على توثيقهم إياه ولكنّها تدلُّ على نفيهم دعوى اتّهامه بالكذب والوضع، ولهذا يكونُ توثيقُ الشيخ الطوسي وعليِّ بن إبراهيم لجعفر الفزاري سليماً عما يصلحُ للمعارضة.

هذا وقد روى الفزاري الرواية عن ثلاثة، الثالث منهم هو محمد بن عثمان العمري وهو من أجلاء الطائفة ومن خواص الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام وهو السفير الثاني للإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف في عصر الغيبة الصغرى، فالرواية صحيحة السند.

٧ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا محمَّد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا أبو جعفر محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: سمعتُ أبا الحسن صاحبَ العسكر عليه السلام يقول: «الخلفُ من بعدي ابني الحسن، فكيف لكم بالخلَفِ من بعد الخلف؟ فقلتُ: ولِمَ جعلني اللهُ فداك؟ فقال: لأنَّكم لا ترونَ شخصَه ولا يحلُّ لكم ذكرُه باسمه، قلتُ: فكيف نذكرُه؟ قال: قولوا: الحجَّةُ من آل محمَّد صلى الله عليه وآله»[1].

٨ ـ **علل الشرائع للصدوق قال**: حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعتُ أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: «الخلفُ بن بعدي الحسن ابني فكيف لكم بالخلفِ من بعد الخلف قلتُ: ولم جعلني اللهُ فداك؟ فقال: لأنَّكم لا ترونَ شخصَه ولا

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣٨١

يحلُّ لكم ذكرَه باسمه، قلتُ: فكيف نذكرُه فقال: قولوا الحجَّة من آل محمَّدٍ صلواتُ الله وسلامُه عليه»[١].

أقول: الروايةُ صريحةٌ في انَّ ثمة خلفاً بعد الحسن العسكري عليه السلام يكون تمام الاثني عشر إماماً وإنَّ هذا الخلف يكون موجوداً بعد العسكري لكنَّه لا يُرى شخصُه ويكنَّى عن اسمه بالحجَّة من آل محمَّد صلى الله عليه وآله.

وأما سندُ الرواية فصحيحٌ، فقد رواه الصدوق في علل الشرائع من طريق والده رحمه الله، ورواها في كمال الدين من طريق شيخه محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله، وهما ما أجلاءِ الطائفة عن سعد بن عبد الله الأشعري وهو من الأجلاء أيضاً، وأما محمَّد بن أحمد العلوي فهو ممَّن وثَّقهم عليُّ بن إبراهيم القمِّي بل يظهرُ من عبارة النجاشي انَّه من الأجلاء حيثُ وصفه بشيخ أصحابنا، وأما أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري فهو ثقةٌ شريفُ القدر عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام كما أفاد ذلك الشيخ النجاشي والشيخ الطوسي. فالرواية في أعلى درجات الصحَّة، وكذلك هي صحيحةٌ من طريق الشيخ الطوسي في الغيبة.

٩ ـ **الكافي:** الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ: «خَرَجَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام حِينَ قُتِلَ الزُّبَيْرِيُّ لَعَنَه الله هَذَا جَزَاءُ مَنِ اجْتَرَأَ عَلَى الله فِي أَوْلِيَائِه يَزْعُمُ أَنَّه يَقْتُلُنِي ولَيْسَ لِي عَقِبٌ فَكَيْفَ رَأَى قُدْرَةَ الله فِيه، ووُلِدَ لَه وَلَدٌ سَمَّاه محمداً فِي سَنَةِ سِتٍّ وخَمْسِينَ ومِائَتَيْنِ»[٢].

---

(١) علل الشرائع للشيخ الصدوق – ج١ ص٢٤٥، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٨٩، الغيبة للشيخ الطوسي – ص٢٠٢، الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص٣٢٠، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ص١٣٦، الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٣٢٨.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٢٩.

وأورد الشيخ الصدوق في كمال الدين ذاتَ الرواية من طريقٍ آخر إلى معلَّى بن محمد البصري [١].

أقول: الرواية صحيحة السند، فمعلَّى بن محمد وشيخُه أحمد بن محمد بن عبد الله وَثَّق كلاً منهما الشيخُ عليُّ بن إبراهيم القمي، وكذلك فإنَّ طريق الشيخ الصدوق إلى معلَّى بن محمد صحيح، والرواية من حيث الدلالة صريحة في انَّ للإمام العسكري عليه السلام عقباً، وأكَّد الراوي بعد ذلك انَّ للإمام ولداً وانَّه سمَّاه محمداً.

والواضح من كلام الإمام ليس هو الإخبار عن مجرَّد انَّه عقَّب وصار له ولد بل غايته التنويه على ما كان الزبيري يزمعُ فعله، فهو قد توعَّد الإمام بالقتل قبل أن يعقَّب وبقتلُه قبل أن يكونَ له ولد يكون الزبيري بحسب زعمه قد فنَّد وأسقط ما يعتقدُه الشيعة من انَّ الإمام المهدي الذي يُقوِّض عروش الظالمين هو ابن الإمام العسكري عليه السلام فهو حين عقد العزم على قتل الإمام العسكري قبل أن يعقِّب بتر الله عمرَه جزاءً على اجترائه على الله في أوليائه كما أفاد الإمام عليه السلام، فمفادُ كلام الإمام انَّ الزبيري لم يصل لغايته وقد مضت إرادةُ الله تعالى في أوليائه فوُلد ابن العسكري عليه السلام.

١٠ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا عليُّ بن عبد الله الورَّاق قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثني موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال: خرج من أبي محمَّدٍ عليه السلام توقيع: «زعموا أنَّهم يريدونَ قتلي ليقطعوا نسلي وقد كذَّب الله قولَهم والحمد لله»[٢].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٤٢٠، الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص٣٤٩، الغيبة للشيخ الطوسي – ص٢٣١، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص٢٥١.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٤٠٧، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٣٩٣.

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند كما بيَّنا ذلك في تعليقاتٍ سابقة، وهي قريبةُ المضمون من الرواية السابقة.

١١ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم قال: حدَّثنا عبد الله بن أحمد الموصلي قال: حدَّثنا الصقر بن أبي دلف قال: سمعتُ عليَّ بن محمد بن عليٍّ الرضا عليهما السلام يقول: «إنَّ الإمام بعدي الحسنُ ابني، و بعد الحسن ابنُه القائمُ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً»(١).

أقول: الرواية نصٌّ في المطلوب حيثُ صرَّح الإمام أبو الحسن الهادي عليه السلام بقوله: «إنَّ الإمام بعد ابنه الحسن العسكري هو ابنُه القائمُ الذي يملأُ الأرض قسطاً وعدلا، فالروايةُ صريحة في انَّ الإمام القائم الذي سيملأُ الأرض قسطا وعدلاً هو ابنُ الحسن العسكري عليه السلام.

وأما سند الرواية فهو صحيح إلى عليِّ بن إبراهيم، وأما الموصلي فلم نتعرَّف على حاله، وأما الصقر بن أبي دلف فهو وإنْ لم يرد فيه توثيقٌ ولكنَّ رواياته مستقيمة وفيها ما ينبئُ عن حُسنِ حاله، لذلك فالروايةُ قريبةٌ من حيث السند.

١٢ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا عبد الواحد بن محمَّد العبدوس العطَّار رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليُّ بن محمَّد بن قتيبة النيسابوري قال: حدَّثنا حمدان بن سليمان قال: حدَّثنا الصقر ابن أبي دُلف قال: سمعتُ أبا جعفر محمَّدَ بن عليٍّ الرضا عليهما السلام يقول: «إنَّ الإمام بعدي ابني عليٌّ، أمرُه أمري، وقولُه قولي، وطاعتُه طاعتي، والامامُ بعدَه ابنُه الحسن، أمرُه أمرُ أبيه، وقولُه قولُ أبيه، وطاعتُه طاعةُ أبيه،

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٣٨٣، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٩٢، إعلام الورى بأعلام الهدى – ج٢ ص٢٤٧.

ثم سكت. فقلتُ له: يا ابن رسول الله فمَن الامامُ بعد الحسن؟فبكى عليه السلام بكاء شديداً، ثم قال: إنَّ من بعد الحسن ابنُه القائمُ بالحقِّ المنتظر. فقلتُ له: يا ابنَ رسول الله لم سُمِّي القائم؟قال: لأنَّه يقومُ بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته. فقلتُ له: ولم سُمِّي المنتظر؟قال؟لانَّ له غيبةً يكثرُ أيامُها ويطولُ أمدُها فينتظرُ خروجَه المخلصون، ويُنكرُه المرتابون، ويستهزئُ بذكره الجاحدون، ويكذبُ فيها الوقَّاتون، ويهلكُ فيها المستعجلون، و ينجو فيها المسلمون»[1].

أقول: الروايةُ نصٌّ في المطلوب، فقد أفاد الإمام أبو جعفر الجواد عليه السلام انَّ الإمام بعده ابنه عليٌّ عليه السلام وبعد عليٍّ ابنُه الحسن وبعد الحسن ابنُه القائمُ بالحقِّ المنتظر، فابنُ الحسنِ العسكري هو القائمُ المنتظر الذي تكون له غيبة يكثرُ أيامُها ويطولُ أمدُها.

وأما سند الرواية فابنُ عبدوس من مشايخ الصدوق يذكره حين يذكرُه مترضِّياً عليه مضافاً إلى كونه من المعاريف فهو ثقة، وابنُ قتيبة وصفه الشيخ الطوسي بالفاضل وقال عنه النجاشي: عليه اعتمد الكشِّي في كتاب الرجال وانَّه صاحب الفضل بن شاذان وراويةُ كتبِه، والرجلُ من المعاريف فهو ثقةٌ دون ريب، وحمدان بن سليمان هو النيسابوري المعروف بالتاجر ثقةٌ من وجوه أصحابنا كما أفاد النجاشي، فالسندُ إليه صحيح، والإشكال يتمحَّض في الصقر بن أبي دلف، إذ لم نجد له توثيقاً وإنْ كانت رواياتُه قريبةٌ ومستقيمة وتُعبِّر عن حُسن اعتقاده وكمالِ أدبه، فالروايةُ قريبةٌ من حيثُ السند.

١٣ ـ **كمال الدين:** حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكِّل رضي الله عنه قال: حدَّثنا عبد

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٣٧٨، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٨٤، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص٢٤٣.

الله بن جعفر الحميري قال: حدَّثنا محمد بن أحمد العلوي، عن أبي غانم الخادم قال: ولد لأبي محمد عليه السلام ولد فسمَّاه محمَّداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال: «هذا صاحبُكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو القائمُ الذي تمتدُّ إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرضُ جوراً وظلما خرج فملأها قسطاً وعدلاً»(١).

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند إلى محمد بن أحمد العلوي فكلُّ رجالِ سندها إلى العلوي من الثقات بل والأجلاء فمحمَّد بن أحمد العلوي وثَّقه عليُّ بن إبراهيم وهو من المعاريف بل يظهر من توصيف النجاشي له انَّه من شيوخ أصحابنا يظهر من ذلك انه من الأجلاء، وأما أبو غانم فلم نتمكن من التعرُّف على حاله، فالروايةُ قريبةٌ من حيث السند ومعتضِدة بالعديد من الروايات التي أوردنا بعضَها.

١٤ـ **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيِّ قَالَ: «اجْتَمَعْتُ أَنَا والشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو رَحِمَه الله عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ فَغَمَزَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنْ أَسْأَلَه عَنِ الخَلَفِ فَقُلتُ لَه: يَا أَبَا عَمْرٍو إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ ومَا أَنَا بِشَاكٍّ فِيمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْه فَإِنَّ اعْتِقَادِي ودِينِي أَنَّ الأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ إِلَّا إِذَا كَانَ قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ يَوْماً فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ رُفِعَتِ الحُجَّةُ وأُغْلِقَ بَابُ التَّوْبَةِ، فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً فَأُولَئِكَ أَشْرَارٌ مِنْ خَلقِ الله عَزَّ وجَلَّ، وهُمُ الَّذِينَ تَقُومُ عَلَيْهِمُ القِيَامَةُ ولَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَزْدَادَ يَقِيناً وإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام سَأَلَ رَبَّه عَزَّ

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٤٣١.

وجَلَّ أَنْ يُرِيَه كَيْفَ يُحْيِي المَوْتَى قَالَ: أولَمْ تُؤْمِنْ قَالَ: بَلَى ولَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلبِي، وقَدْ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الحَسَنِ عليه السلام قَالَ: سَأَلتُه وقُلتُ: مَنْ أُعَامِلُ أَوْ عَمَّنْ آخُذُ وقَوْلَ مَنْ أَقْبَلُ فَقَالَ لَه: العَمْرِيُّ ثِقَتِي فَمَا أَدَّى إِلَيْكَ عَنِّي فَعَنِّي يُؤَدِّي، ومَا قَالَ لَكَ عَنِّي فَعَنِّي يَقُولُ، فَاسْمَعْ لَه وأَطِعْ، فَإِنَّه الثِّقَةُ المَأْمُونُ، وأَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ: أَنَّه سَأَلَ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَقَالَ لَه: العَمْرِيُّ وابْنُه ثِقَتَانِ فَمَا أَدَّيَا إِلَيْكَ عَنِّي فَعَنِّي يُؤَدِّيَانِ ومَا قَالا لَكَ فَعَنِّي يَقُولَانِ فَاسْمَعْ لَهُمَا وأَطِعْهُمَا فَإِنَّهُمَا الثِّقَتَانِ المَأْمُونَانِ، فَهَذَا قَوْلُ إِمَامَيْنِ قَدْ مَضَيَا فِيكَ قَالَ: فَخَرَّ أَبُو عَمْرٍو سَاجِداً وبَكَى ثُمَّ قَالَ: سَل حَاجَتَكَ فَقُلتُ لَه: أَنْتَ رَأَيْتَ الخَلَفَ مِنْ بَعْدِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَالَ: إِي واللهِ ورَقَبَتُه مِثْلُ ذَا وأَوْمَأَ بِيَدِه فَقُلتُ لَه: فَبَقِيَتْ وَاحِدَةٌ فَقَالَ لِي هَاتِ قُلتُ: فَالاسْمُ قَالَ: مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْأَلُوا عَنْ ذَلِكَ ولَا أَقُولُ هَذَا مِنْ عِنْدِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُحَلِّلَ ولَا أُحَرِّمَ ولَكِنْ عَنْه عليه السلام فَإِنَّ الأَمْرَ عِنْدَ السُّلطَانِ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ مَضَى ولَمْ يُخَلِّفْ وَلَداً وقَسَّمَ مِيرَاثَه وأَخَذَه مَنْ لَا حَقَّ لَه فِيه وهُوَ ذَا عِيَالُه يَجُولُونَ لَيْسَ أَحَدٌ يَجْسُرُ أَنْ يَتَعَرَّفَ إِلَيْهِمْ أَوْ يُنِيلَهُمْ شَيْئاً وإِذَا وَقَعَ الاِسْمُ وَقَعَ الطَّلَبُ فَاتَّقُوا اللهَ وأَمْسِكُوا عَنْ ذَلِكَ. ـ قَالَ الكُلَيْنِيُّ رحمه الله: وحَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ذَهَبَ عَنِّي اسْمُه أَنَّ أَبَا عَمْرٍو سَأَلَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ ـ عَنْ مِثْلِ هَذَا فَأَجَابَ بِمِثْلِ هَذَا[1].

أقول: الروايةُ من حيثُ المدلول صريحةٌ جداً في المطلوب، فالعمريُّ الثقةُ المأمون عند الإمامين عليهما السلام أخبر مؤكِّدا خبره بالقسَم أنَّه رأى الخلف من بعد العسكري عليه السلام وأنَّه صار يافعاً وأخبر انَّ الإمام عليه السلام حذَّر من ذكر الاسم لأنَّ

(١) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٣٣٠، الغيبة للشيخ الطوسي – ص٢٤٤، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص٢١٩.

السلطان يتوهَّم انَّ العسكري عليه السلام مات دون أنْ يخلِّف ولداً، فذكرُ الاسم في ذلك الظرف قد يدفعُ السلطان لتعقُّب الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف.

والرواية من حيثُ السند صحيحةٌ، فمحمَّد بن عبد الله هو ابنُ جعفر الحميري الثقة الجليل، ومحمَّد بن يحيى هو العطار الثقة الجليل، وبقيةُ رجال السند من أجلاء الطائفة وكبَّارها، فالرواية في أعلا درجات الصحة.

١٥ ـ **التوحيد للصدوق**: حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن محمَّد بن عمران الدقَّاق رحمه الله وعليُّ بن عبد الله الورَّاق، قالا: حدَّثنا محمَّد بن هارون الصوفي، قال: حدَّثنا أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: دخلتُ على سيِّدي عليِّ بن محمَّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فلمَّا بصُرَ بي قال لي: «مرحباً بك يا أبا القاسم أنتَ وليُّنا حقاً، قال: فقلتُ له: يا ابن رسول الله إنِّي أريدُ أنْ أعرضَ عليك ديني، فإنْ كان مرضيَّاً أثبتُ عليه حتَّى ألقى اللهَ عزَّ وجل: فقال: هاتِ يا أبا القاسم، فقلتُ: إنِّي **أقول**: إنَّ الله تبارك وتعالى واحدٌ، ليس كمثله شيء... وإنَّ محمداً عبدُه ورسولُه خاتمُ النبيين فلا نبيَّ بعده إلى يوم القيامة، **وأقول**: إنَّ الإمام والخليفة ووليَّ الأمر من بعده أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب ثم الحسنُ، ثم الحسينُ، ثم عليُّ بن الحسين، ثم محمدُ بن عليٍّ، ثم جعفرُ بن محمَّد ثم موسى بنُ جعفر، ثم عليُّ بنُ موسى، ثم محمَّد بنُ علي ثم أنتَ يا مولاي، فقال عليه السلام: ومِن بعدي الحسنُ ابني، فكيف للناس بالخلَف من بعده؟ قال: فقلتُ: وكيف ذاك، يا مولاي؟ قال: لأنَّه لا يرى شخصُه، ولا يحلُّ ذكره باسمه حتى يخرج فيملأُ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئتْ ظلماً وجورا... فقال عليُّ بن محمَّد عليهما السلام:

يا أبا القاسم هذا والله دينُ الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبتْ عليه، ثبَّتك اللهُ بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة»[1].

أقول: موضعُ الشاهد من الرواية هو قولُ أبي الحسن عليٍّ الهادي عليه السلام: «ومن بعدي الحسنُ ابني، فكيف للناس بالخلفِ من بعده « فإنَّه صريحٌ في المطلوب حيثُ انَّ عبد العظيم الحسني رحمه الله كان بصدد الإقرار بتعداد الأئمة الذين يدين لله تعالى بإمامتهم فعدَّ منهم عشرة، فبدأ بعليِّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رحمه الله: «إنَّ الإمامَ والخليفةَ ووليَّ الأمر من بعده ـ النبي صلى الله عليه وآله ـ أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب ثم الحسن» ثم أخذ يُعدِّد أسماء الأئمة عليهم السلام إلى أنْ بلغ إلى إمام وقته وهو عليُّ بن محمدٍ الهادي فقال: «ثم أنتَ يا مولاي» وحينئذٍ أكمل له الإمامُ الهادي عليه السلام مَن بقيَ من أسماء الأئمة عليهم السلام فقال: «ومن بعدي الحسنُ ابني» ثم قال عليه السلام: «فكيف للناس بالخلفِ من بعده» فالخلف بعد الحسن العسكري عليه السلام هو تمام الإثني عشر إماماً ثم أفاد الإمام الهادي عليه السلام إنَّ الإمام الثاني عشر الذي يقومُ بعد ابنه الحسن عليه السلام يغيب فلا يُرى شخصه وتمتدُّ غيبتُه ويجهلُ الناس بشخصه حتَّى يخرج، فإذا خرج ملأَ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئتْ ظلماً وجورا ثم قال الإمام الهادي عليه السلام مخاطباً عبد العظيم إنَّ الإقرار بذلك هو من صُلب الدين قال عليه السلام: «يا أبا القاسم هذا والله دينُ الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبتْ عليه، ثبَّتك اللهُ بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة».

وأما سندُ الرواية فأبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني من المعاريف

---

(١) التوحيد للشيخ الصدوق – ص٨٢، الأمالي للشيخ الصدوق – ص ٤٢٠، صفات الشيعة للشيخ الصدوق – ص٥٠، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٣٨٠، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٨٨، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص٢٤٥.

ولم يرد فيه قدحٌ فهو ثقة، وقد عنونه ابنُ حجر في تهذيب التهذيب[١] وذكر انَّه روى عن عبد العظيم وليس في سند الرواية من يُتوقف عنده إلّا محمد بن هارون فإنَّنا لم نتعرَّف على حاله إلّا انَّ لذات الرواية طريقاً آخر نقله المحدِّث النوري في خاتمة المستدرَك عن كتاب الغيبة المسمى بإثبات الرجعة للفضل بن شاذان رحمه الله تعالى قال: قد روى هذا الفضل العظيمُ الشأن في كتابه في الغيبة: عن سهل بن زياد الادمي، عن عبد العظيم ثم ساق الحديث بطوله[٢]. ونقله في المستدرك عن كتاب الغيبة للفضل بن شاذان عن سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم الحسني[٣]. ونقله في النجم الثاقب بنفس الطريق[٤]. وعليه فالطريقُ الثاني للرواية صحيحٌ، وذلك لوثاقة سهل بن زياد، وقد بيَّنا فيما سبق الوجهَ في البناء على وثاقته.

١٦ ـ **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ قَالَ: «خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام قَبْلَ مُضِيِّه بِسَنَتَيْنِ يُخْبِرُنِي بِالخَلَفِ مِنْ بَعْدِه ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ قَبْلِ مُضِيِّه بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُخْبِرُنِي بِالخَلَفِ مِنْ بَعْدِه»[٥].

أقول: هذه الرواية نصٌ من الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام انَّ الإمامة لن تنقطع بموته بل إنَّها ممتدَّةٌ لخلفه وإنَّ خلفَه موجودٌ فعلاً ثم أكَّد الإمام العسكري عليه السلام هذا المعنى لمحمَّد بن عليِّ بن بلال برسالةٍ أخرى بعثها إليه قبل موته بثلاثة أيام.

---

(١) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج٧ ص٤٨.

(٢) خاتمة المستدرك - ميرزا حسين النوري الطبرسي - ج٥ ص٢٢٨.

(٣) مستدرك الوسائل - ميرزا حسين النوري الطبرسي - ج١٢ ص٢٨٠.

(٤) النجم الثاقب - ميرزا حسين النوري الطبرسي - ج١ ص٥١٤.

(٥) الكافي للشيخ الكليني - ج١ ص٣٢٨، الإرشاد للشيخ المفيد - ج٢ ص٣٤٨.

وأما سندُ الرواية فموثَّق، فعليُّ بن محمد هو علَّان الكليني الثقَّة، وأمَّا محمد بن عليِّ بن بلال فهو ثقةٌ أيضاً، وثَّقة الشيخُ الطوسي في الرجال، وهو من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام وورد في حقِّه ما يكشف عن استقامته ووثاقته لكنَّه انحرف في آخر عمره، فصار فاسدَ العقيدة، وفسادُ العقيدة لا يقدحُ في الوثاقة كما هو واضحٌ ومقرَّرٌ في محلِّه، لذلك فالرواية موثَّقة على انَّ رواية الأصحاب عنه كانت زمنَ استقامته.

١٧ ـ كمال الدين: حدَّثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن مهران الآبي الأزدي العروضي بمرو قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق القمي قال: لمَّا وُلد الخلفُ الصالح عليه السلام ورد عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام إلى جدِّي أحمد بن إسحاق كتابٌ، فإذا فيه مكتوبٌ بخطِّ يده عليه السلام الذي كان تردُ به التوقيعات عليه، وفيه «وُلد لنا مولودٌ فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً، فإنَّا لم نُظهر عليه إلّا الأقرب لقرابته والوليَّ لولايته، أحببنا إعلامك ليسرَّك اللهُ به، مثل ما سرَّنا به، والسلام»[1].

أقول: أحمد بن الحسين من مشايخ الصدوق، وقد ترضَّى عليه، وهو من المعاريف له كتاب ترتيب الأدلة، فيما يلزم خصوم الامامية وكتب أخرى وأحمد بن الحسن بن إسحاق القمي من الشيوخ وعنون له الشيخ الطوسي في الرجال وأفاد انَّ ابن نوح روى عنه.

١٨ ـ **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الكُوفِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ المَكْفُوفِ عَنْ عَمْرٍو الأَهْوَازِيِّ قَالَ: أَرَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنَه وقَالَ: «هَذَا صَاحِبُكُمْ

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٤٣٤.

مِنْ بَعْدِي»[1].

أقول: الرواية نصٌ في المطلوب فهي تدلُّ على ولادة ابن العسكري عليهما السلام كما تدلُّ على انَّه صاحبُ الأمر بعد أبيه العسكري عليه السلام.

١٩ ـ **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ القَلَانِسِيِّ قَالَ: قُلتُ لِلعَمْرِيِّ: قَدْ مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ لِي: «قَدْ مَضَى ولَكِنْ قَدْ خَلَّفَ فِيكُمْ مَنْ رَقَبَتُه مِثْلُ هَذِه وأَشَارَ بِيَدِه»[2].

أقول: الرواية صريحة في أنَّ أبا محمدٍ العسكري عليه السلام قد خلَّف ولداً وانَّ هذا الولد هو القائم مقام أبيه في شيعته كما هو مقتضى التعبير بقوله: «خلَّف فيكم» ثم انَّ العمري أشار إلى عمر من خلَّفه الإمام فقال: «مَنْ رَقَبَتُه مِثْلُ هَذِه وأَشَارَ بِيَدِه» وفيه كناية عن صيرورته يافعاً لأنَّ ذلك هو سنٌّ من رقبته بحجم كفِّ الرجل.

وأما سندُ الرواية فصحيحٌ بل هو غايةٌ في الصحة، فالقلانسي وُصف بالفقيه الثقة الخيِّر كما ذكر ذلك الكشي عن محمد بن مسعود العياشي[3]، والعمري سفير الإمام في عصر الغيبة الصغرى، وكان من خواصِّ الإمام العسكري المقرَّبين، أجمع الشيعة على جلالة قدره وعلوِّ منزلته وشدَّة وورعِه وتقواه.

٢٠ ـ **كمال الدين:** حدَّثنا علي بن أحمد بن محمد الدقَّاق رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمِّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن المفضَّل بن عمر قال: دخلتُ على سيِّدي جعفر بن محمد عليهما السلام،

---

(١) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٣٢٨، الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص٣٤٨.

(٢) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٣٢٩، الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص٣٥١.

(٣) اختيار معرفة الرجال (**رجال الكشي**) – الشيخ الطوسي – ج٢ ص٨١٢.

فقلتُ: يا سيِّدي لو عهدتَ إلينا في الخلَفِ من بعدك؟ فقال لي: «يا مفضَّل: الامامُ من بعدي ابني موسى، والخلفُ المأمولُ المنتظر محمَّد بنُ الحسن بنُ عليٍّ بنُ محمد عليٍّ بنُ موسى»[1].

أقول: دلالة الرواية نصٌّ في المطلوب فالخلفُ المأمولُ المنتظَر هو ابنُ الحسن، والحسنُ هو ابن عليٍّ، وعليٌّ هو ابن محمد، ومحمدٌ هو ابن عليٍّ الرضا، والرضا هو ابن موسى بن جعفر الصادق عليهم السلام، فالإمامُ الصادق عليه السلام قد تصدَّى في هذه الرواية للتصريح بنسب الإمام المأمول المنتظر وأخبر عن انَّ ترتيبه في الأئمة الاثني عشر هو الثاني عشر وترتيب أبيه الحسن هو الحادي عشر.

وأما سندُ الرواية فصحيحٌ، فمحمَّد بن أبي عبد الله هو ابن جعفر الأسدي الثقة، وموسى بن عمران وعمُّه وثَّقهما الشيخُ عليُّ بن إبراهيم القمِّي، وبقيةُ رجال السند من الثقات، فالرواية صحيحة.

٢١ ـ **كفاية الأثر**: حدَّثنا أحمد بن إسماعيل، قال حدَّثنا محمد بن همَّام، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن موسى بن مسلم، عن مسعدة، قال: كنتُ عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخٌ كبير قد انحنا متكئاً على عصاه، فسلَّم فردَّ أبو عبد الله عليه السلام الجواب، ثم قال: يا ابن رسول الله ناولني يدك أُقبِّلها، فأعطاه يدَه فقبَّلها ثم بكى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ما يُبكيك يا شيخ؟» قال: جُعلتُ فداك أقمتُ على قائمكم منذُ مائة سنة أقول هذا الشهر وهذه السنة، وقد كبرت سنِّي ودقَّ عظمي واقترب أجلي، ولا أرى ما أُحبُّ، أراكم مقتَّلين مشرَّدين وأرى عدوَّكم يطيرون بالأجنحة، فكيف لا أبكي، فدمعتْ عينا أبي عبد الله عليه السلام ثم قال: «يا

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣٣٤.

شيخ إنْ أبقاك الله حتى ترى قائمنا كنتَ معنا في السنام الأعلى، وإن حلَّت بك المنيةُ جئتَ يوم القيامة مع ثقل محمد صلى الله عليه وآله ونحنُ ثقلُه فقال صلى الله عليه وآله: «إنِّي مخلِّفٌ فيكم الثقلين فتمسَّكوا بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي». فقال الشيخ: لا أُبالي بعد ما سمعتُ هذا الخبر. قال: «يا شيخ إنَّ قائمنا يخرج من صُلب الحسن، والحسنُ يخرجُ من صلب عليٍّ، وعليٌّ يخرجُ من صلب محمَّد، ومحمدٌ يخرجُ من صُلب عليٍّ، وعليٌّ يخرجُ من صُلب ابني هذا ـ وأشار إلى موسى عليه السلام ـ وهذا خرج من صلبي، نحن اثنا عشر كلُّنا معصومون مطهَّرون»[1].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند، فمسعدةُ هو إما ابنُ صدقة أو ابنُ زياد وكلاهما ثقة، وأما الراوي عن مسعدة فهو هارون بن مسلم الثقة وليس هو موسى بن مسلم، فهو اشتباهٌ أو تصحيف، فالذي يروي عنه عبد الله بن جعفر الحميري رحمه الله، هو هارون بن مسلم الثقة، وأمَّا موسى بن مسلم فلا وجود له في هذه الطبقة، فالروايةُ صحيحة.

وأما دلالةُ الرواية فهي نصٌّ صريحٌ في المطلوب، فقائمُ آل محمدٍ صلى الله عليه وآله هو من صُلب الحسن الذي هو من صُلب عليٍّ الهادي الذي هو من صُلب محمدٍ الجواد الذي هو من صُلب عليٍّ الرضا الذي هو من صُلب موسى الذي هو من صُلب الصادق عليهم السلام فالإمامُ القائم بن الحسن العسكري عليهما السلام هو تمامُ الاثني عشر من الأئمة ولذلك ختم الصادق عليه السلام حديثه بقوله: «نحن اثنا عشر كلُّنا معصومون مطهَّرون».

٢٢ـ **عيون أخبار الرضا** عليه السلام: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه

---

(١) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٦٦.

قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعتُ دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله يقول: أنشدتُ مولاي عليَّ بنَ موسى عليه السلام قصيدتي... إلى انْ قال: فقال عليه السلام: «يا دُعبل الإمامُ بعدي محمدٌ ابني، وبعد محمَّدٍ ابنُه عليٌّ، وبعد عليٍّ ابنُه الحسن، وبعد الحسن ابنُه الحجَّةُ القائمُ المنتظَرُ في غيبته المطاعُ في ظهوره، لولم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ واحد لطوَّل اللهُ له ذلك اليوم حتَّى يخرجَ فيملأها عدلاً كما ملئتْ جوراً، وأما متَّى فإخبارٌ عن الوقت، وقد حدَّثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسولَ الله متَّى يخرجُ القائمُ من ذريتِك؟ قال: مثلُه مثل الساعة لا يُجلِّيها لوقتِها إلّا هو ثقلتْ في السماوات والأرض لا تأتيكم إلّا بغتة»[1].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند إلى الهروي، فكلُّ رجاله من الثقات الأجلاء، وأما دعبل الخزاعي الشاعر المشهور فهو ممدوحٌ معروفٌ بشدَّة الولاء لأهل البيت عليهم السلام فالروايةُ صحيحة السند وإنْ لم تكن صحيحة فهي حسنة، ودلالتها نصٌّ في المطلوب، فقد صرَّح فيها الإمام الرضا عليه السلام بأسماء الأئمة الذين يقومون بعده وحداً بعد واحد إلى تمام الاثني عشر فقال عليه السلام: «يا دُعبل الإمامُ بعدي محمَّدٌ ابني، وبعد محمَّدٍ ابنُه عليٌّ، وبعد عليٍّ ابنُه الحسن وبعد الحسن ابنُه الحجَّةُ القائمُ المنتظَرُ «ثم أشار عليه السلام إلى غيبته وإلى ما يكون منه بعد ظهوره فقال عليه السلام: «المنتظَرُ في غيبته المطاعُ في ظهوره، لولم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ واحد لطوَّل اللهُ له ذلك اليوم حتَّى يخرجَ فيملأها عدلاً كما ملئتْ جوراً».

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق - ج٢ ص٢٩٧، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٣٧٢، كفاية الأثر للخزاز القمي - ص٢٧٧.

٢٣ ـ الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَابُوسَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ عَنِ الحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَوَجَدْتُه مُتَفَكِّراً يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ فَقُلتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لِي أَرَاكَ مُتَفَكِّراً تَنْكُتُ فِي الأَرْضِ أَرَغْبَةً مِنْكَ فِيهَا فَقَالَ: «لَا والله مَا رَغِبْتُ فِيهَا ولَا فِي الدُّنْيَا يَوْماً قَطُّ ولَكِنِّي فَكَّرْتُ فِي مَوْلُودٍ يَكُونُ مِنْ ظَهْرِي الحَادِيَ عَشَرَ مِنْ وُلدِي هُوَ المَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً وقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً تَكُونُ لَه غَيْبَةٌ وحَيْرَةٌ يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ ويَهْتَدِي فِيهَا آخَرُونَ...»[1].

أورد ذاتَ الرواية الشيخُ الصدوق في كمال الدين قال: حدَّثنا أبي، ومحمد بن الحسن رحمه الله قالا: حدَّثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعا، عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، وأحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن محمد بن خالد البرقي وإبراهيم بن هاشم جميعا، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني عن الحارث بن المغيرة النصري، عن الأصبغ بن نباتة.

ومن طريقٍ آخر: قال: وحدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله، عن عبد الله بن محمد الطيالسي، عن منذر بن محمد بن قابوس عن النصر بن أبي السري، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن الأصبغ[2].

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٣٨.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٢٨٩

وأوردها الشيخ الطوسي في الغيبة بسنده عن عبد الله بن محمد بن خالد الكوفي عن منذر بن محمد بن قابوس عن نصر بن السندي، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبغ بن نباتة.

ورواه الطوسي في الغيبة من طريقٍ آخر بسندِه عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضَّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الأصبغ بن نباتة[1].

أقول: طريق الشيخ الصدوق الأول في كمال الدين صحيح، وكذلك فإنَّ الطريق الثاني للشيخ الطوسي في الغيبة صحيح، فسندُ الشيخ إلى سعد بن عبدالله صحيح كما ذكرنا ذلك مراراً، وأما مالك الجهني فهو مالك بن أعين وهو ثقةٌ من مشايخ ابن أبي عمير والبزنطي وهو من المعاريف، وقد وردت رواياتٌ عديدة تكشفُ عن حسن اعتقاده وانَّه محلٌ لعناية الإمام الصادق عليه السلام وبقية رجال السند من الثقات بل من الأجلاء، والطرق الأخرى قريبةٌ يتمحَّض الإشكال فيها من جهة منصور بن السندي أو النصر بن أبي السري فإننا لم نتعرَّف على حاله.

وأما دلالة الرواية فبيِّنة، فقد أفاد الإمامُ أميرُ المؤمنين عليه السلام انَّ المهديَّ الَّذِي يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً وقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلماً هو الإمام الحادي عشر من ولده، فيكون ترتيبه الثاني عشر من مجموع الأئمة عليهم السلام أي بإضافة أبي الأئمة عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، ودلالة الرواية على انَّ الحادي عشر من ولد عليٍّ بن

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي - ص١٦٦، الغيبة لابن أبي زينب النعماني - ص٦٩، دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص٥٣٠، الإمامة والتبصرة لعلي بن بابويه القمي - ص١٢٠.

أبي طالب عليه السلام هو ابنُ الحسن العسكري عليه السلام ينشأ عمَّا ثبت بالدليل القطعي سابقاً من انَّ الحسن العسكري عليه السلام هو الإمام العاشر من ولد عليٍّ بن أبي طالب والحادي عشر من مجموع الائمة عليهم السلام فيكون عقبُه هو الحادي عشر من ولد عليٍّ بن أبي طالب والثاني عشر من مجموع الأئمة عليهم السلام.

وتوهُّم انَّه يكون المهديُّ من ولد عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام ولكن قد لا يكون ابنَ العسكري عليه السلام وإنَّما يكون من غيره من أحفاد عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام يدفعه ما تواتر من الروايات من انَّ الإمامة في الأعقاب وقد صرَّحت هذه الروايات انَّ الإمام اللاحق يكون من عقِب الإمام الماضي، فلو كان المهديُّ من غير العسكري عليه السلام لخرجت الإمامة من الأعقاب، وذلك ينافي المتواتر من الروايات، فالمهديُّ لا يكون من غير العسكري عليه السلام بعد ثبوت الإمامة للعسكري عليه السلام بما تقدَّم كما انَّها لا تكون في أحد اخوته لأنَّ الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام كما هو مقتضى المتواتر من الروايات، ولا تكون في الأعمام وبني الأعمام، لأنَّ ذلك يُنافي ما ثبت من انَّ الإمامة في الأعقابِ بعد الأعقاب.

وتوهُّم انَّها قد تكون في أحفاد العسكري عليه السلام يدفعه استلزام ذلك لخلوِّ الأرض من الحجَّة وقد ثبت بالدليل النقليِّ القطعي انَّ الأرض لا تخلو من الحجَّة والإمام المعصوم، ويدفعُه كذلك ما ثبت انَّه كلَّما غاب امامٌ قام إمامٌ إلى تمام الاثني عشر، وما ثبت من انَّ الإمام بعد عليِّ بن أبي طالب عليه السلام لا يكون إلّا ابن إمام، فتوهُّم انَّ المهديَّ يكون من أحفاد العسكري ينافي كلَّ هذه الطوائف من الروايات.

٢٤ ـ **إثبات الوصية للمسعودي:** حدّثنا الحميري عن محمد بن عيسى

عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن علي بن أبي حمزة قال: كنتُ مع أبي بصير ومعنا مولى لأبي جعفر فحدّثنا انّه سمع أبا جعفر عليه السلام انّه قال: «منّا اثنا عشر محدّثاً القائم السابع بعدي». فقام إليه أبو بصير، فقال: اشهدُ لسمعتُ أبا جعفرٍ عليه السلام يذكرُ هذا منذُ أربعينَ سنة[1].

أقول: كلُّ رجال سند الرواية من الثقات عدا علي بن أبي حمزة البطائني فإنَّه انحرف فصار من رؤوس الوقف، ومفادُ الرواية منافٍ لمعتقده، فهو يدَّعي انَّ القائم المهدي هو الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ومفادُ الرواية التي ينقلُها عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام انَّ القائمَ هو السابعُ من ولده، والكاظم عليه السلام إنَّما هو الثاني، والصادق عليه السلام هو الأول من ولد الباقر عليه السلام وأما السابع من ولد الباقر عليه السلام فهو ابنُ العسكري عليه السلام، ولهذا فالمطمئنُ به انَّ يحيى الحلبي الثقةَ المأمون قد تلقَّى الروايةَ عن البطائني قبل انحرافِه وصيرورتِه من رؤوس الوقف، هذا مضافاً إلى انَّ الرواية إذا كانت منافية لمعتقد الراوي فإنَّ ذلك يُضفي عليها مزيداً من الوثوق.

٢٥ ـ كمال الدين: حدَّثنا عبد الواحد بن محمد العطار النيسابوري رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليُّ بن محمد قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، عن محمَّد بن إسماعيل بن بزيع عن حيَّان السرَّاج قال: سمعتُ السيد بن محمد الحميري يقول في حديثٍ طويل يقول فيه: قلتُ للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: يا بن رسول الله قد رُوي لنا أخبارٌ عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحَّة كونها فأخبرني بمَن تقع؟ فقال عليه السلام: «ستقعُ بالسادس من ولدي والثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول

---

(١) اثبات الوصية – المسعودي – ص٢٨٣.

الله صلى الله عليه وآله أولهم أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام وآخرُهم القائمُ بالحقِّ، بقيةُ الله في أرضه صاحبُ الزمان وخليفةُ الرحمن، والله لو بقيَ في غيبته ما بقيَ نوحٌ في قومه لم يخرجْ من الدنيا حتَّى يظهرَ فيملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما مُلئتْ جوراً وظلما»[1].

أقول: الرواية صريحةٌ في المطلوب فالغيبةُ ستقع بالإمام السادس من ولد الصادق عليه السلام وحيث انَّ الإمامَ الصادق عليه السلام هو السادسُ من أئمة أهل البيت عليهم السلام فالمتبقِّي بعده من الأئمة ستة سادسُهم هو الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام كما أفاد الإمام الصادق عليه السلام وهو مَن ستقع به الغيبة وهو آخرُ الأئمة وهو القائمُ بالحقِّ، وهو بقيةُ الله في أرضه وصاحبُ الزمان وخليفةُ الرحمن كما أفاد الإمام الصادق عليه السلام ثم أَكَّد عليه السلام على حتميَّةِ غيبة السادس من ولده وحتميَّة خروجه بعدها فقال مصدِّراً كلامه بالقسم «واللهِ لو بقيَ في غيبته ما بقيَ نوحٌ في قومِه لم يخرج من الدنيا حتى يظهرَ فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئتْ جوراً وظلماً».

وأما سندُ الرواية فصحيحٌ إلى ابن بزيع وقد أشرنا في تعليقاتٍ سابقةٍ إلى وجه البناء على وثاقتهم عدا حمدان بن سليمان وهو ثقةٌ ومن وجوه أصحابنا كما أفاد النجاشي، لذلك فالروايةُ صحيحةٌ إلى محمَّد بن إسماعيل بن بزيع رحمه الله، وأما السيِّد اسماعيل بن محمَّد الحميري والذي كان كيسانياً ثم رجع إلى الحق فقد كان منافحاً عن أهل البيت عليهم السلام مجاهراً بالثناء عليهم دون خوفٍ ولا تستُّر، لذلك هو مشهورٌ حتى عند العامة بهذه الخلَّة، وقد أكثر العلماء من مدحه واطرائه

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٣٤٢، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج١ ص٥٣٩/ ج٢ ص١٩٧.

والثناءِ عليه بما يكشفُ عن حُسن حاله وبما يقتضي السكونَ إلى خبره، فلم يبقَ من رجال سند الرواية سوى حيَّان السرّاج وهو كيسانيٌّ معتقدٌ بإمامة محمد بن الحنفيَّة كما قيل وقد ورد في بعض الروايات ما يكشفُ عن تعصُّبه لهذا المعتقَد، ولهذا فالروايةُ مخالفةٌ لمذهبه، وهو ما يُضاعفُ من درجةِ الوثوق بها.

٢٦ ـ كمال الدين: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمن قال: دخلتُ على موسى بن جعفر عليهما السلام فقلتُ له: يا ابن رسول الله أنت القائمُ بالحق؟ فقال: «أنا القائمُ بالحقِّ ولكنَّ القائمَ الذي يُطهِّرُ الأرضَ من أعداء الله عزَّ وجل ويملأُها عدلاً كما مُلئتْ جوراً وظلماً هو الخامسُ من ولدي له غيبةٌ يطولُ أمدُها خوفاً على نفسه، يرتدُّ فيها أقوامٌ ويثبتُ فيها آخرون. ثم قال: طوبى لشيعتنا، المتمسِّكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءةِ من أعدائنا، أولئك منَّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمةً، ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم، ثم طوبى لهم، وهم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة»[1].

وأوردها في كفاية الأثر: عن محمد بن عبد الله بن حمزة، عن عمه الحسن، عن علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي مثله[2].

أقول: صالحُ بن السندي من المعاريف ويؤيِّد وثاقته كثرةُ رواية إبراهيم بن هاشم عنه وكذلك غيره من الأجلاء مضافاً إلى عدم استثناء ابن الوليد روايته عن يونس، وأما بقية رجال السند فهم من الثقات الأجلاء لذلك فالروايةُ صحيحةُ السند.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣٦١.

(٢) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٧٠.

وأما دلالة الرواية فبيِّنة، فالإمامُ الأول من ولدِ موسى بن جعفر عليه السلام هو الرضا عليه السلام والثاني هو الإمام الجواد عليه السلام والثالثُ هو الإمامُ الهادي عليه السلام والرابعُ هو الإمام العسكري عليه السلام، فالخامس من ولده هو القائمُ بالحقِّ كما وصفه عليه السلام الذي يُطهِّرُ الأرضَ من أعداء الله عزَّ وجل ويملأُها عدلاً كما مُلئتْ جوراً وظلماً ثم أفاد انَّ الإمام الخامس من ولده تكونُ له غيبةٌ يطولُ أمدُها، ثم أثنى وبشَّر الشيعة الثابتين على موالاة أهل البيت عليهم السلام بوصفهم أئمة في عصر غيبة قائم آل محمد صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام: «طوبى لشيعتنا، المتمسِّكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءةِ من أعدائنا، أولئك منَّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمةً، ورضينا بهم شيعة».

٢٧ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، قال: حدَّثنا أبي، عن أيوب بن نوح، عن محمَّد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنَّه قال: «من أقرَّ بجميع الأئمة وجحد المهديَّ كان كمن أقرَّ بجميع الأنبياء وجحدَ محمَّداً صلى الله عليه وآله نبوَّته»، فقيل له: يا ابن رسول الله فمَن المهديُّ من ولدك؟ قال: «الخامسُ من وُلد السابع، يغيبُ عنكم شخصُه ولا يحلُّ لكم تسميتَه»[1].

أقول: الرواية صحيحةُ السند، فالحسين بن أحمد بن إدريس من مشايخ الصدوق روى عنه كثيراً وترضَّى عنه كثيراً، فهو ثقة لترضِّي الصدوق عنه، وأما محمد بن سنان فثقةٌ وقد أشرنا إلى الوجهِ في ذلك، وأمَّا أيوب بن نوح فكان وكيلاً لأبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام، عظيم المنزلة عندهما مأموناً، وكان شديدَ

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٣٣٣، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج٢ ص٢٢٤.

الورع، كثير العبادة، ثقةٌ في رواياته» كما أفاد النجاشي[١]، ووثَّقه الشيخ وغيره كما وثَّق كلٌّ منهما صفوانَ بن مهران، فالروايةُ صحيحة السند.

وأما دلالة الرواية على المطلوب فبيِّنةٌ، وتقريبُها كالتقريب الذي بيَّناه في التعليق على الرواية التاسعة والعشرين.

٢٨ ـ كمال الدين: حدَّثنا علي بن أحمد الدقَّاق رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «من أقرَّ بالأئمة من آبائي وولدي وجحدَ المهديَّ من ولدي كان كمن أقرَّ بجميع الأنبياء وجحدَ محمَّداً صلى الله عليه وآله نبوَّته». فقلتُ: يا سيِّدي ومَن المهديُّ من ولدك؟ قال: «الخامسُ من وُلدِ السابع يغيبُ عنكم شخصُه، ولا يحلُّ لكم تسميتَه»[٢].

أقول: هي ذات الرواية السابقة مع تفاوتٍ يسير إلّا انَّ مَن يرويها عن الصادق عليه السلام هو ابن أبي يعفور، ونظراً للإشكال في بعض رجال سندها فهي مؤيِّدة للرواية السابقة.

٢٩ ـ **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيه عَنْ جَدِّه عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيه مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهم السلام قَالَ: «إِذَا فُقِدَ الخَامِسُ مِنْ وُلدِ السَّابِعِ فَالله الله فِي أَدْيَانِكُمْ لَا يُزِيلُكُمْ عَنْهَا أَحَدٌ، يَا بُنَيَّ إِنَّه لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِه

---

(١) فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) - النجاشي - ص١٠٢.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٣٣٨.

إِنَّمَا هِيَ مِحْنَةٌ مِنَ الله عَزَّ وجَلَّ امْتَحَنَ بِهَا خَلقَه لَوْ عَلِمَ آبَاؤُكُمْ وأَجْدَادُكُمْ دِيناً أَصَحَّ مِنْ هَذَا لَاتَّبَعُوه...»[١]

٣٠ ـ **علل الشرائع**: حدَّثنا أبي، عن سعد، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر، عن جده محمد، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: «إذا فُقد الخامسُ من ولد السابعِ فاللهَ اللهَ في أديانكم لا يُزيلكم أحدٌ عنها، يا بُني إنَّه لا بدَّ لصاحبِ هذا الامر من غيبةٍ حتى يرجعَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِه إِنَّمَا هِيَ مِحْنَةٌ مِنَ الله عَزَّ وجَلَّ امتحنَ بها خلقه، ولو علم آباؤكم وأجدادُكم ديناً أصح من هذا لاتبعوه..»[٢].

وأوردها الصدوق في كمال الدين: قال حدَّثنا أبي وابن الوليد معا، عن سعد مثله[٣]، وأوردها الشيخ الطوسي في الغيبة من طريقه إلى سعد مثله[٤].

وأوردها النعماني في الغيبة: بسنده عن الكليني، عن علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر، عن أبيه، عن جدِّه، عن علي بن جعفر مثله[٥]، وأوردها الخزاز في كفاية الأثر: عن علي بن محمد السندي، عن محمد بن الحسين، عن سعد مثله [٦].

أقول: الرواية من حيث السند مشتملة على من لم نتمكن من التعرُّف على حاله ولكنها معتضدة بما سبقها من الروايات بل انَّ فقرة انَّ الإمام القائم هو

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٣٦.

(٢) علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج١ ص٢٤٥.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣٦٣.

(٤) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص٣٣٧.

(٥) الغيبة لابن أبي زينب النعماني – ص١٥٦، الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٣٣٦.

(٦) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٦٨.

الخامس من ولد السابع وردتْ في عددٍ من الروايات تبلغُ حدَّ الإستفاضة وهو ما يوجب الاطمئنان بصدورها في الجملة.

٣١ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن محمَّد بن عمران رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدَّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمِّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن عليِّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنَّ سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثةٌ في القائم منَّا أهل البيت حذوَ النعلِ بالنعل والقذَّة بالقذَّة». قال أبو بصير: فقلتُ: يا ابنَ رسول الله ومَن القائمُ منكم أهل البيت؟ فقال: «يا أبا بصير هو الخامسُ من وُلد ابني موسى، ذلك ابنُ سيدةِ الإماء، يغيبُ غيبةً يرتابُ فيها المبطلون، ثم يُظهرُه الله عزَّ وجل فيفتحُ الله على يدِه مشارقَ الأرض ومغاربَها، وينزل روحُ الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلِّي خلفه، وتُشرقُ الأرضُ بنور ربِّها، ولا تبقى في الأرض بقعةٌ عُبدَ فيها غيرُ الله عزَّ وجل إلّا عُبد اللهُ فيها، ويكون الدينُ كلُّه لله ولو كره المشركون»[1].

أقول: سند الرواية إلى النوفلي صحيح، وأبو بصير يحيى بن القاسم الراوي عن الإمام عليه السلام ثقةٌ جليل، وكان مكفوفاً وكان عليٌّ البطائني قائدَه، والإشكالُ في سند الرواية يتمحَّض في الحسن بن عليِّ بن أبي حمزة البطائني وأبيه، فإنَّهما من رؤرس الوقف ومتَّهمان بالكذب إلّا انَّ الرواية التي بين أيدينا منافيةٌ لمعتقدِهما، فإنَّ اعتقادهما هو انَّ القائم المهديَّ هو الإمامُ موسى بن جعفر عليهما السلام والروايةُ صريحة في انَّه الخامس من ولد موسى بن جعفر عليهما السلام، ولهذا فإنَّ المطمئن إليه

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣٤٦.

انَّ النوفليَ الثقةَ قد تلقَّى الرواية عن الحسن قبل انحرافه، أي قبل وفاة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، وعلى أيِّ تقدير فإنَّه نظراً لمنافاة مفاد الرواية لمعتقدِ الراوي يكونُ ذلك من مقتضيات الوثوق بصدورها، هذا مضافاً إلى انَّ هذا المفاد وهو انَّ القائم هو الخامسُ من ولد السابع أو من ولد موسى ورد في رواياتٍ مستفيضة. فالرواية معتبرة من حيث السند لذلك.

٣٢ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: أخبرنا وكيع بن الجراح، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سليط قال: قال الحسينُ بن عليِّ بن أبي طالب عليهما السلام: «منَّا اثنا عشر مهديَّاً أوَّلُهم أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب، وآخرُهم التاسعُ من ولدي، وهو الإمامُ القائمُ بالحقِّ، يُحيي اللهُ به الأرضَ بعد موتِها، ويُظهِرُ به دينَ الحقِّ على الدين كلِّه ولو كره المشركون، له غيبةٌ يرتدُّ فيها أقوامٌ ويثبتُ فيها على الدين آخرون، فيُؤذَوْن ويقال لهم: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ أما إنَّ الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله»[1].

أقول: الرواية صحيحةُ السند إلى الهروي وأما وكيع بن الجرَّاح فهو من رواة العامة ومشاهير الثقات عندهم لكنَّه كان يتشيَّع كما ذكروا، قال عنه ابنُ حجر في تقريب التهذيب: «وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي...الكوفي ثقةٌ حافظٌ عابد»[2]، وقال الذهبي في ميزان الإعتدال: «وكيع بن الجرَّاح بن مليح،

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٣١٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق – ج١ ص٦٩، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٣٢، مقتضب الأثر لأحمد بن عبيدالله بين عياش الجوهري – ص٢٣، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص١٩٤.

(٢) تقريب التهذيب – ابن حجر – ج٢ ص٢٨٢.

أبو سفيان الرؤاسي الكوفي الحافظُ أحد الأئمةِ الاعلام...» قال ابن المديني في التهذيب: وكيع كان فيه تشيُّعٌ قليل قال ابن حنبل: «سمعتُ يحيى بن معين يقول: رأيتُ عند مروان بن معاوية لوحاً فيه فلان كذا، فلان رافضي. فقلتُ له: وكيع خيرٌ منك. قال: منِّي؟ قلت: نعم. فما قال لي شيئاً، ولو قال شيئاً لوثب عليه أصحاب الحديث»[١]. وقال المُزِّي في تهذيب الكمال: «وقال صالح بن أحمد بن حنبل: قلتُ لابي: أيُّما أثبتُ عندك وكيع بن الجراح أو يزيد؟ قال: ما منهما بحمد الله إلّا ثبت. قلتُ: فأيهما أصلح عندك في الأبدان؟ قال: ما منهما بحمد الله الا صالح إلّا أن وكيعاً لم يتلطخ بالسلطان، وما رأيتُ أحداً أوعى للعلم ولا أشبهَ بأهل النسُكِ من وكيع»[٢].

وأما الربيع بن سعد فوثَّقه يحيى بن معين كما في تاريخ ابن معين[٣] ووثَّقه ابن شاهين في أسماء الثقات[٤].

وأما عبد الرحمن بن سليط فهو تصحيف وفي بعض النسخ ساويط والصحيح هو عبد الرحمن بن سابط وكان من التابعين المعروفين وثَّقه ابن حجر في تقريب التهذيب[٥]. وذكره ابن حبان في الثقات[٦]، وقال ابن حجر في الإصابة: «عبد الرحمن بن سابط وثَّقه ابنُ معين والعجلي وأبو زرعة والنسائي وآخرون وقال الزبير بن بكار كان فقيهاً، وقال ابن سعد ثقة كثير الحديث مات

---

(١) ميزان الاعتدال - الذهبي - ج٤ ص٣٣٦.

(٢) تهذيب الكمال - المزي - ج٣٠ ص٤٧٢.

(٣) تاريخ ابن معين، الدوري - يحيى بن معين - ج١ ص٣٣٠.

(٤) تاريخ أسماء الثقات - عمر بن شاهين - ص٨٥.

(٥) تقريب التهذيب - ابن حجر - ج١ ص٥٧٠.

(٦) الثقات - ابن حبان - ج٧ ص٢٢٥.

سنة ثمان عشرة ومائة اجمعوا على ذلك»[١]، فالرواية موثّقة.

وأما تقريبُ الاستدلال بها فهو كتقريب الاستدلال بصحيحة الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين المتقدمة، فإنَّه بعد ثبوت انَّ الإمام العسكري عليه السلام هو ثامنُ الأئمة من ولد الحسين عليه السلام والحادي عشر من مجموع الأئمة، فالتاسعُ من ولد الحسين عليه السلام هو ابنُ العسكري عليه السلام وهو الثاني عشر من مجموع الأئمة عليهم السلام.

٣٣ـ كمال الدين: حدَّثنا المظفَّرُ بن جعفر بن المُظفَّر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدَّثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى ابن جعفر البغدادي قال: حدَّثني الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنَّان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصاء قال: لمَّا صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس... «أما علمتم أنَّ الخضر لما خرق السفينة، وقتل الغلام، وأقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفيَ عليه وجهُ الحكمة فيه، وكان ذلك عند الله حكمةً وصواباً، أما علمتم أنَّه ما منَّا أحدٌ إلّا ويقعُ في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلّا القائمُ الذي يُصلِّي روحُ الله عيسى بن مريم خلفَه، فانَّ الله عزَّ وجل يُخفى ولادته ويُغيِّبُ شخصُه لئلا يكونُ لاحدٍ في عنقِه بيعةٌ إذا خرج، ذاك التاسعُ من ولد أخي الحسين عليه السلام ابنُ سيِّدة الإماء يُطيلُ اللهُ عمره في غيبته ثم يُظهره بقدرته في صورةِ شابٍ ابن دون أربعين سنة، ذلك ليُعلم أنَّ الله على كلِّ شئ قدير»[٢].

---

(١) الإصابة – ابن حجر – ج٥ ص١٧٥.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٣١٦، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٢٦، الإحتجاج للشيخ الطبرسي – ج٢ ص١٠، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص٢٣٠.

أقول: الروايات التي أفادت انَّ الإمام القائم عجل الله فرجه هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام تبلغ باستقلالِها حدَّ التواتر.

٣٤ـ كمال الدين: حدَّثنا عليُّ بن عبد الله الورَّاق قال: حدَّثنا محمد بن هارون الصوفي، عن عبد الله بن موسى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه قال: حدَّثني صفوان بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي قال: دخلتُ على سيِّدي عليِّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام فقلتُ له: يا ابن رسول الله أخبرني بالذين فرض اللهُ عزَّ وجلَّ طاعتهم ومودَّتهم، وأوجب على عباده الاقتداءَ بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال لي: «يا كنكر إنَّ أولي الامر الذين جعلهم الله عزَّو جل أئمةً للناس وأوجب عليهم طاعتهم: أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، ثم الحسنُ، ثم الحسينُ ابنا عليِّ بن أبي طالب، ثم انتهى الامرُ إلينا. ثم سكت. فقلتُ له: يا سيِّدي رُوي لنا عن أمير المؤمنين (علي) عليه السلام أنَّ الأرض لا تخلو من حجَّةٍ لله عز وجل على عباده، فمَن الحجَّةُ والامام بعدك؟ قال: ابني محمَّد، واسمُه في التوراة باقر، يبقرُ العلم بقراً، هو الحجَّةُ والإمامُ بعدي، ومِن بعد محمَّدٍ ابنُه جعفر، واسمُه عند أهلِ السماء الصادق، فقلتُ له: يا سيِّدي فكيف صار اسمُه الصادق وكلُّكم صادقون، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه عليهم السلام أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله قال: إذا وُلد ابني جعفر بن محمد بن عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام فسمُّوه الصادق، فإنَّ للخامس من ولده ولداً اسمُه جعفر يدَّعي الإمامة اجتراءً على الله وكذباً عليه، فهو عند الله جعفرٌ الكذَّاب المفتري على الله عز وجل، والمدَّعي لما ليس له بأهل، المخالفُ على أبيه والحاسدُ لأخيه، ذلك الذي يرومُ كشف ستر الله عند غيبة وليِّ الله عز وجل، ثم بكي عليُّ بن الحسين عليهما السلام بكاء شديداً، ثم قال: كأنِّي بجعفر الكذَّاب وقد حمل طاغيةَ زمانِه على تفتيش أمر

وليِّ الله، والمغيَّبِ في حفظِ الله والتوكيل بحرم أبيه جهلاً منه بولادته، وحرصاً منه على قتله إنْ ظفر به، وطمعاً في ميراثه حتى يأخذه بغير حقه».

قال أبو خالد: فقلتُ له: يا ابن رسول الله وإنْ ذلك لكائنٌ، فقال: «إي وربِّي إنَّ ذلك لمكتوبٌ عندنا في الصحيفةِ التي فيها ذكرُ المحنِ التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. قال أبو خالد: فقلتُ: يا ابنَ رسول الله ثم يكون ماذا، قال: ثم تمتدُّ الغيبةُ بوليِّ الله عزَّ وجل الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده. يا أبا خالد إنَّ أهلَ زمانِ غيبتِه القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضلُ من أهل كلِّ زمان، لانَّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أولئك المخلصون حقا وشيعتُنا صدقاً، والدعاةُ إلى دين الله عز وجل سرَّاً وجهراً. وقال عليُّ بن الحسين عليهما السلام: انتظار الفرج من أعظم الفرج»[1].

قال الصدوق رحمه الله: وحدَّثنا بهذا الحديث عليُّ بن أحمد بن موسى. ومحمد بن أحمد الشيباني وعلي بن عبد الله الوراق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه، عن صفوان بن يحيى، عن إبراهيم أبي زياد عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، عن عليِّ بن الحسين عليهما السلام[2].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٣١٩.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٣٢٠، الإحتجاج للشيخ الطبرسي - ج٢ ص٤٩، الخرائج والجوارح للراوندي - ج١ ص٢٦٨، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج٢ ص١٩٦.

أقول: أما سند الرواية فالطريقُ الثاني صحيحٌ والأول مؤيِّدٌ له، وقد أوضحنا ذلك في التعليق على الرواية الثالثة من روايات النصِّ الخاص على أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام.

وأما دلالةُ الرواية على المطلوب فبيِّنةٌ، فقد روى الإمامُ زين العابدين عليه السلام عن جدِّه الرسول الكريم صلى الله عليه وآله انَّ الخامس من ولد الصادق عليه السلام اسمُه عند الله جعفر الكذَّاب، فهو أخٌ للحسن العسكري عليه السلام إذ هو الخامس أيضاً من ولد الصادق عليه السلام، وعليه فالمقصودُ ممَّن وصفه الإمام زين العابدين عليه السلام بوليِّ الله المغيَّب ثم وصفه بالثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله هو ابنُ أخي جعفرٍ الكذَّاب أي هو ابنُ الإمام العسكري عليه السلام إذ ليس لجعفرٍ من أخٍ بعد وفاة أبيه الهادي عليه السلام سوى الإمام الحسن العسكري عليه السلام فإذا لم يكن للإمام العسكري عليه السلام ولدٌ فإنَّ جعفراً يكونُ هو الوارث لأخيه، لذلك جهد جعفر بعد وفاة العسكري عليه السلام في التنكُّر لوجود ولدٍ للإمام العسكري عليه السلام جهلاً منه بولادته وطمعاً في الميراث «حتى يأخذه بغيرِ حقه» كما أفاد الإمام زين العابدين عليه السلام وقد حمله الجشعُ فأغرى طاغيةَ زمانه على تفتيش بيت أخيه الإمام العسكري عليه السلام حرصاً منه على قتل ولده إنْ ظفر به كما أفاد الإمام زين العابدين عليه السلام وكما صدَّق الواقعُ خبر الإمام زين العابدين عليه السلام الذي كان حين الإخبار به من مكنون الغيب.

ثم أفاد الإمامُ زين العابدين عليه السلام انَّ كلَّ ذلك مكتوبٌ في الصحيفة المأثورة عندهم عن الرسول صلى الله عليه وآله والمشتملة على ذكر فيها المحن التي تجري عليهم بعد الرسول صلى الله عليه وآله ثم تحدَّث الإمامُ زين العابدين عليه السلام عن وليِّ الله المغيَّب الذي جهد جعفر على التنكُّر لولادته والاستحواذ على ميراث أبيه بغير وجه حق وقتله إن

ظفر به، تحدَّث عن هذا المولود وأخبر عن انَّ غيبته تمتدُّ ووصفه بوليِّ الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أثنى على المنتظرين لظهوره.

٣٥ ـ **الغيبة للطوسي:** محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدَّثني أحمد بن إبراهيم قال: دخلتُ على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليهما السلام سنة اثنتين وستين ومائتين فكلَّمتُها من وراء حجاب وسألتُها عن دينها فسمَّت لي مَن تأتمُ بهم، قالتْ فلانُ ابن الحسن فسمَّته. فقلتُ لها: جعلني الله فداك معاينةً أو خبراً؟ فقالتْ: «خبراً عن أبي محمد عليه السلام كتب به إلى أمِّه قلتُ لها: فأينَ الولد؟ قالتْ: مستور... ثم قالت: إنَّكم قومٌ أصحاب أخبار أما رويتم أنَّ التاسع من ولد الحسين عليه السلام يُقسَّمُ ميراثه وهو في الحياة».

وروى هذا الخبر التلعكبري، عن الحسن بن محمد النهاوندي عن الحسن بن جعفر بن مسلم الحنفي، عن أبي حامد المراغي قال: سألتُ حكيمة بنت محمد أخت أبي الحسن العسكري، وذكر مثله[1].

أقول: الرواية من طريقُ الشيخ الطوسي الأول صحيحةُ السند، فطريق الشيخ إلى الكليني رحمه الله صحيح وهو من واسطتين أحمد بن عبدون عن أحمد بن إبراهيم الصيمري وكلاهما ثقةٌ، وأمَّا محمد بن جعفر الأسدي فهو من الثقات الأجلاء ومن الوكلاء المحمودين، وأمَّا أحمد بن إبراهيم المراغي فورد في حقِّه توقيعٌ شريف من الناحية المقدَّسة تكشفُ عن جلالة قدره، والرواية وإن كانت من جهته إلّا انَّ عدم استيحاش المشايخ المعاصرين له ممَّا ورد فيها وتلقِّيهم إياها ونقلهم لها يكشفُ عن انَّه كان محموداً عندهم وإنَّ مثله في نظرِهم من

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي ص٢٣٠، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٥٠١.

المكانة والأهليَّة بحيث لا يُستبعدُ صدور التوقيع المشار إليه من الناحية المقدسة في حقِّه.

وأما دلالةُ الرواية فبينةٌ، فقد نصَّت السيِّدة الجليلة حكيمة ابنة الجواد عليه السلام انَّ تدينها بإمامة ابن الحسن عليه السلام وإقرارها بإمامته بعد إقرارها بسائر الأئمة عليهم السلام قد تلقَّته عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام.

ومعنى سؤال المراغي لها «جعلني الله فداك معاينةً أو خبراً؟» هو ان الإقرار بإمامة ابن الحسن العسكري عليه السلام هل كان عن اجتهادٍ وسببٍ عاينته فنشأ عنه اليقين بإمامته أو كان ذلك عن خبرٍ مأثورٍ تلقَّته ممَّن قوله حجَّة، فجاء جوابُها انَّ إعتقادها وإقرارها بإمامة ابن الحسن عليه السلام تلقَّته خبراً عمَّن قوله حجة وهو أبو محمدٍ الحسن العسكري عليه السلام فهو الذي نصَّ على إمامة ابنه، ولذلك هي أقرَّت بإمامته. ثم إنَّها أيَّدت ما أقرَّت به من إمامة ابن الحسن العسكري عليه السلام بالخبر المقطوعِ الصدور انَّ القائم الغائب هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام.

٣٦ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن أحمد الهمداني قال: حدَّثنا عليُّ بن الحسن بن علي بن فضَّال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام أنَّه قال: «كأنِّي بالشيعة عند فقدِهم الثالثَ من ولدى يطلبون المرعى ولا يجدونه، قلتُ له: ولمَ ذلك يا بنَ رسول الله؟ قال: لأنَّ امامَهم يغيبُ عنهم قلتُ: ولمَ؟ قال: لئلا يكونَ في عنقِه لاحدٍ بيعةٌ إذا قام بالسيف»[1].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٤٨٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق – ج١ ص٢٤٧، علل الشرائع للشيخ الصدوق – ج١ ص٢٤٥.

أقول: الروايةُ صحيحة السند، فمحمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني من المعاريف، وقد روى عنه الصدوق كثيراً وترضَّى عليه، وأحمد بن محمد الهمداني وثَّقه عليُّ بن إبراهيم القمِّي، وبقيةُ رجال السند من الثقات الأجلاء.

وأما من حيثُ الدلالة، فالثالثُ من ولد الرضا عليه السلام هو الإمامُ العسكري عليه السلام ومفاد كلام الإمام الرضا عليه السلام انَّه اذا رحل الثالث من ولده أصبح الشيعةُ وليس لهم إمامٌ ظاهرٌ يلجئون إليه ثم علَّل ذلك بأنَّ الإمام بعد الإمام الثالث من ولده يغيبُ عن شيعته، ومعنى ذلك انَّه موجود ولكنَّه غائبٌ عنهم.

٣٧ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن هلال العبرتائي عن الحسن بن محبوب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال لي: «لا بدَّ من فتنةٍ صمَّاء صيلم، تسقطُ فيها كلُّ بطانةٍ ووليجةٍ، وذلك عند فقدانِ الشيعةِ الثالثَ من ولدي، يبكى عليه أهلُ السماء وأهلُ الأرض وكلُّ حرَّى وحرَّان وكلُّ حزينٍ لهفانٍ ثم قال: بأبي وأمِّي سميُّ جدِّي صلى الله عليه وآله شبيهي وشبيهُ موسى بن عمران عليه السلام عليه جيوبُ النور تتوقَّد بشعاعِ ضياء القدس، كم مِن حرَّى مؤمنة وكم مؤمنٍ متأسِّفٍ حيران حزينِ عند فقدان الماء المعين...»[1].

٣٨ ـ **دلائل الإمامة**: وحدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدَّثنا محمد بن همام، قال: حدَّثنا أحمد بن مابنداز والحميري، قالا: حدَّثنا أحمد بن هلال، قال: حدَّثني الحسن بن محبوب، قال: قال لي الرضا عليه السلام: «يا حسن..»[2].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق – ج٢ ص١٠، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ص٣٧١، الإمامة والتبصرة لعلي ابن بابويه القمي – ص١١٤.

(٢) دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص٤٦٠.

أقول: الثالثُ من ولد الرضا عليه السلام هو الإمامُ العسكري عليه السلام فإذا مضى إلى ربِّه آلت الإمامة إلى من عرَّفه بأنَّه سميُّ جدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله ووصفَه بشبيهه أي انَّه شبيه الرضا عليه السلام وشبيه موسى بن عمران عليه السلام وانَّ عليه جيوب النور تتوقَّد بشعاعِ ضياء القدس.

والرواية من حيثُ السند موثَّقة، فأحمدُ بنُ هلال العبرتائي وإنْ كان فاسدَ العقيدة دون ريب إلّا انَّ ذلك لا يقدحُ في وثاقته، وقد شهد له عليُّ بن إبراهيم بالوثاقة ووصفه النجاشي بأنَّه صالحُ الرواية على انّ الظاهر من الأصحاب روايتهم عنه في ظرف استقامته، فقد هجروه بعد انحرافه. وأما بقيةُ رجال السند من طريق الصدوق فكلُّهم من الثقات الأجلاء، فالرواية موثَّقة.

٣٩ ـ **كمال الدين:** حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليُّ ابن إبراهيم، عن أبيه، عن الريَّان بن الصلت قال: قلتُ للرضا عليه السلام: أنت صاحبُ هذا الامر؟ فقال: «أنا صاحبُ هذا الامر ولكنِّي لستُ بالذي أملأُها عدلاً كما مُلئت جوراً، وكيف أكونُ ذلك على ما ترى من ضعف بدني، وإنَّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سنِّ الشيوخ ومنظر الشبان، قويَّاً في بدنه... ذاك الرابعُ من ولدي، يغيِّبه الله في ستره ما شاء، ثم يُظهره فيملأُ به الأرضَ قسطاً وعدلا كما مُلئت جوراً وظلما»[1].

أقول: الرواية صحيحةُ السند بل هي غاية في الصحة فجميعُ رجال سندها من الثقات الأجلاء، فالريَّان بن الصلت هو الأشعري القمِّي أبو علي: روى عن الرضا عليه السلام، كان ثقة صدوقا كما أفاد النجاشي، وكذلك وثَّقه الشيخ الطوسي رحمه الله تعالى وأفاد انَّه خراسانيُّ الأصل.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٣٧٦.

٤٠ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد قال: قال عليُّ بن موسى الرضا عليهما السلام: «لا دينَ لمن لا ورع له....» فقيل له: يا ابن رسول الله ومن القائمُ منكم أهل البيت؟ قال: «الرابع من ولدي ابنُ سيدة الإماء، يطهِّرُ اللهُ به الأرض من كلِّ جور، ويُقدِّسها من كلِّ ظلم، وهو الذي يشكُّ الناسُ في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرضُ بنوره، ووُضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحدٌ أحداً، وهو الذي تطوي له الأرض ولا يكون له ظل، وهو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعُه جميعُ أهل الأرض بالدعاء إليه يقول: ألا إنَّ حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتَّبعوه، فإنَّ الحقَّ معه وفيه، وهو قول الله عز وجل: « إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلَّت أعناقُهم لها خاضعين»[1].

أقول: الرواية صحيحة السند فرجال سندها إلى إبراهيم بن هاشم من أجلاء الطائفة، وعليُّ بن معبد من المعاريف ولم يرد فيه قدح، والحسين بن خالد مردَّد بين الخفَّاف والصيرفي، والأول وثقه مثل النجاشي وهو من مشايخ بن أبي عمير وصفوان والثاني من مشايخ ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى البجلي فكلاهما ثقة، ولذلك فالروايةُ صحيحة السند.

ودلالتها كدلالة الرواية السابقة حيث أفاد الإمام الرضا عليه السلام انَّ الإمام القائم هو الرابعُ من ولده أي انَّه ابن العسكري عليه السلام ولمزيدٍ من البيان لاحظ التعليقات على الروايات السابقة.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣٧١.

٤١ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا علي بن أحمد بن موسى الدقَّاق رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن هارون الصوفي قال: حدَّثنا أبو تراب عبد الله موسى الروياني قال: حدَّثنا عبد العظيم الحسني قال: دخلتُ على سيِّدي محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام وأنا أُريد أنْ أسأله عن القائم أهو المهديُّ أو غيرُه؟ فابتدأني فقال: «يا أبا القاسم إنَّ القائم منَّا هو المهديُّ الذي يجب أنْ يُنتظَر في غيبته ويُطاعَ في ظهوره، وهو الثالثُ من ولدي، والذي بعث محمداً بالنبوَّة وخصَّنا بالإمامة إنَّه لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً وإن الله تبارك وتعالى يُصلح أمرَه في ليلة أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام ليقتبس لأهله نارا فرجع وهو رسول نبي ثم قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج»[1].

أقول: الروايةُ صريحةٌ في المطلوب، فالمهديُّ الذي يجب أنْ يُنتظَر في غيبته ويُطاعَ في ظهوره هو الثالث من ولد الإمام محمد الجواد عليه السلام، فالإمام الهادي عليه السلام هو الأول من ولده والإمام الحسن العسكري عليه السلام هو الثاني من ولده فابن العسكري هو الثالث من ولد الجواد عليه السلام .

ليس في الرواية مَن يصح التوقُّف عنده سوى محمد بن هارون الصوفي، فإننا لم نتمكَّن من التعرُّف على حاله.

٤٢ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا أحمدُ بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال: سمعتُ

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٣٧٧، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٨١، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص٢٤٢.

أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام يقول: «كأنِّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلَفِ منِّي، أما إنَّ المقرَّ بالأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنكر لولدي كمن أقرَّ بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوَّةَ رسول الله صلى الله عليه وآله، والمنكرُ لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكرَ جميعَ أنبياء الله، لأنَّ طاعةَ آخرِنا كطاعة أوَّلِنا، والمنكرَ لآخرِنا كالمُنكرِ لأوَّلِنا. أما إنَّ لولدي غيبةً يرتابُ فيها الناس إلّا من عصَمه اللهُ عز وجل»[1]. وأورده في كفاية الأثر: عن الحسين بن علي، عن العطار مثله[2].

أقول: الروايةُ من حيثُ المدلول نصٌّ في المطلوب، فقد صرَّح الإمام العسكري عليه السلام انَّ الخلفَ منه وانَّه ولدُه وانَّ المنكر لإمامته رغم اقراره بسائر الأئمة عليهم السلام بمنزلة المقرِّ بجميع الأنبياء والمنكرِ لنبوَّة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله ومن كان كذلك فهو بمنزلةِ المنكرِ لجميع أنبياء الله عزَّوجل، ثم أفاد الإمام عليه السلام انَّ طاعة ولده ـ والذي نصَّ عليه السلام على انَّه آخر الأئمة ـ كطاعة عليٍّ عليه السلام والذي هو أوَّلُ الأئمة بعد الرسول صلى الله عليه وآله، والمنكرُ لولده وهو آخرُ الأئمة عليهم السلام كالمنكرِ لأوَّلِ الأئمة وهو عليُّ بن أبي طالب عليه السلام.

ثم تصدَّى الإمامُ العسكري عليه السلام لبيان منشأ ما يقع فيه بعض الشيعة من الحيرة، فمنشأ ذلك كما أفاد عليه السلام هي الغيبة التي يكلَّف بها الإمام الثاني عشر عجل الله فرجه الشريف قال عليه السلام: «أما إنَّ لولدي غيبةً يرتابُ فيها الناس إلّا مَن عصمه الله عز وجل».

والرواية من حيثُ السند صحيحةٌ، فموسى بن جعفر بن وهب البغدادي من المعاريف ولم يرد فيه قدح وقد عنون له النجاشي والشيخ وذكرا طريقهما إلى

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٤٠٩.

(٢) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٩٥.

كتابه وعنون له الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد قال: حدَّث ببلخ عن شعبة بن الحجاج[١]، وبقيةُ رجال السند من الثقات الأجلاء.

٤٣ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدَّثني أبو عليٍّ بن همَّام قال: سمعتُ محمَّد بن عثمان العمري قدس سره يقول: سمعتُ أبي يقول: سُئل أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام وأنا عنده عن الخبر الذي رُوي عن آبائه عليهم السلام: «إنَّ الأرض لا تخلو من حجَّةٍ لله على خلقِه إلى يوم القيامة، وأنَّ مَن ماتَ ولم يعرفْ إمامَ زمانِه مات ميتةً جاهليَّة» فقال عليه السلام: «إنَّ هذا حقٌّ كما أنَّ النهار حقٌّ، فقيل له: يا ابن رسول الله فمَن الحجَّةُ والامامُ بعدك؟ فقال ابني محمَّد، هو الامامُ والحجَّةُ بعدي، مَن مات ولم يعرفْه مات ميتةً جاهليَّة. أما إنَّ له غيبةً يحارُ فيها الجاهلون، ويهلكُ فيها المبطلون، ويكذبُ فيها الوقَّاتون، ثم يخرجُ فكأنِّي أنظرُ إلى الاعلام البيض تخفقُ فوق رأسه بنجف الكوفة»[٢].

وأورده في كفاية الأثر: عن أبي المفضل، عن أبي علي بن همام مثله[٣].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند، فمحمَّد بن إبراهيم بن إسحاق هو الطالقاني من المعاريف روى عنه الصدوق كثيراً وترضَّى عليه، وبقيةُ رجال السند من الثقات الأجلاء، هذا وقد روى الخزاز القمِّي في كفاية الأثر ذات الرواية من طريق أبي المفضل الشيباني وهو أيضاً من المعاريف وممَّن ترضَّى عليهم الشيخ الصدوق رحمه الله تعالى، فالرواية صحيحة.

---

(١) تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج١٣ ص٣٩.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٤٠٩.

(٣) كفاية الأثر للخزاز القمي - ص٢٩٦، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج٢ ص٢٥٣.

وهي من حيثُ الدلالة في غاية الوضوح، فقد صرَّح الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام انَّ الإمام والحجَّة بعده هو ابنه محمَّد فهو كما أفاد عليه السلام هو «الامامُ والحجَّةُ بعدي، مَن مات ولم يعرفْه مات ميتةً جاهليَّة» ثم نوَّه على غيبته بقوله: «أما إنَّ له غيبةً يحارُ فيها الجاهلون، ويهلكُ فيها المبطلون، ويكذبُ فيها الوقَّاتون».

٤٤ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدَّثني علانُ الرازي قال: أخبرني بعضُ أصحابنا: أنه لمَّا حملت جاريةُ أبي محمَّد عليه السلام قال عليه السلام: «ستحملين ذكراً واسمُه محمد، وهو القائم من بعدي»[1]. وأورده في كفاية الأثر: عن أبي المفضل الشيباني، عن الكليني مثله[2].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند إلى علان الرازي إلّا انَّه لم يُصرِّح باسم الراوي عن أبي محمد العسكري عليه السلام ولكنَّه نسبه إلى أصحابنا، وفي ذلك مدح مشعرٌ بالتوثيق خصوصاً وانَّ مفاد الخبر لا يُقبل مثله إلّا ممَّن يحسن الظن بصدقه، فالرواية قريبةٌ من حيثُ السند إنْ لم تكن حسنة. وأما دلالتُها فنصٌّ في المطلوب إذ انَّ الإمام العسكري عليه السلام وصف الذكر الذي ستحبلُ به جاريتُه والذي لم يُولد له غيرُه وصفَه بالقائم من بعده.

٤٥ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا المظفَّر بن جعفر بن المظفَّر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي بن كلثوم، عن عليِّ بن أحمد الرازي، عن أحمد بن إسحاق بن سعد قال: سمعتُ

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٤٠٨.

(٢) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٩٤.

أبا محمدٍ الحسنَ بنَ عليٍّ العسكري عليهما السلام يقول: «الحمدُ لله الذي لم يُخرجني من الدنيا حتَّى أراني الخلَفَ من بعدي، أشبهُ الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خَلقاً وخُلقاً، ويحفظهُ اللهُ تبارك وتعالى في غيبته، ثم يُظهره فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً»[١].

٤٦ ـ **الغيبة لابن شاذان**: روى الفضل بن شاذان في غيبته المسمّى بإثبات الرجعة قال: حدَّثنا احمد بن اسحاق عبد الله الأشعري قال: سمعتُ أبا محمدٍ بن علي العسكري عليه السلام يقول: «الحمدُ لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلَفَ بعدي، أشبهَ الناسِ برسولِ الله خَلقاً وخُلُقاً، يحفظُه الله تبارك وتعالى في غيبته، ثم يظهرُ فيملأُ الأرض قسطاً وعدلا كما مُلئت ظلماً وجوراً»[٢].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند من طريق ابن شاذان، فأحمدُ بن اسحاق بن عبد الله الأشعري روى عن أبي جعفر الثاني، وأبي الحسن عليهما السلام، وكان من خاصَّة أبي محمد عليه السلام كما أفاد النجاشي[٣]،وقال عنه الشيخُ الطوسي في الفهرست: كبيُر القدر، وكان من خواصِّ أبي محمد عليه السلام، ورأى صاحب الزمان عليه السلام وهو شيخُ القمِّيين ووافدهم[٤]، فالرواية من طريق ابن شاذان غايةٌ في الصحَّة.

وأمَّا طريق الصدوق فمشتملٌ على عليِّ بن أحمد الرازي أو أحمد بن علي الرازي ولم نتمكَّن من التعرُّف على حاله ولهذا فهو يصلحُ لتأييد الطريق الآخر.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٤٠٩.

(٢) النجم الثاقب لميرزا حسين النوري الطبرسي – ج١ ص٥١٥، كفاية الأثر للخزاز القمي ـ ص٢٩٥.

(٣) فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) – النجاشي – ص٩١.

(٤) الفهرست – الشيخ الطوسي – ص٧٠.

وأما دلالة الرواية على المطلوب فبيِّنةٌ، فهي تُثبت ولادة الخلَف بعد أبي محمد العسكري عليه السلام وانَّه صاحبُ الغيبة الذي يتولَّى تعالى حفظَه حتى يظهرَ فيملأُ الأرض قسطاً وعدلا كما مُلئت ظلماً وجوراً.

٤٧ ـ **كشف الغمة**: ابن الخشَّاب، قال: حدَّثنا صدقة بن موسى، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام قال: «الخلفُ الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحبُ الزمان وهو المهدي»[١].

٤٨ ـ **الغيبة للشيخ الطوسي**: جماعة، عن أبي المفضَّل الشيباني، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة الفهري المعروف بقرقارة، عن أبي سعيد المراغي، عن أحمد بن إسحاق أنَّه سأل أبا محمد عليه السلام عن صاحب هذا الامر فأشار بيده: «إي، إنَّه حيٌّ غليظُ الرقبة»[٢].

أقول: الرواية صريحة في المطلوب، فالسؤالُ الموجَّه للإمام أبي محمد العسكري عليه السلام كان عن وجود صاحبِ هذا الأمر، أي الذي يلي أمر الإمامةِ بعده، وكان الجواب من قِبله عليه السلام انَّه حيٌّ وانَّه صار يافعاً فإنَّ غُلظ الرقبة كنايةٌ عن صيرورتِه يافعاً.

٤٩ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا أبو طالب المُظفر بن جعفر بن المُظفر العلوي السمرقندي قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي قال: حدَّثنا آدم ابن محمد البلخي قال: حدَّثني عليُّ بن الحسين بن هارون الدقَّاق قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن عبد الله بن قاسم بن إبراهيم بن مالك

---

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة اعلي بن أبي الفتح الإربلي – ج٣ ص٢٧٥، المستجاد من الإرشاد (المجموعة) للعلامة الحلي – ص٤٤.

(٢) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص٢٥١.

الاشتر قال: حدَّثني يعقوب بن منقوش قال: دخلتُ على أبي محمد الحسنِ بن عليٍّ عليهما السلام وهو جالسٌ على دكانٍ في الدار، وعن يمينه بيتٌ عليه سترٌ مُسبَل، فقلتُ له: يا سيِّدي مَن صاحبُ هذا الامر؟ فقال: «ارفعِ الستر، فرفعتُه فخرجَ إلينا غلام خماسي له عشرُ أو ثمان أو نحو ذلك، واضحُ الجبين، أبيضُ الوجه، دُرِّي المقلتين، شثَنُ الكفَّين، معطوفُ الركبتين، في خدِّه الأيمنِ خالٌ، وفي رأسِه ذؤابة.. ثم قال لي: هذا صاحبُكم، ثم وثبَ فقال له: يا بُني ادخل إلى الوقتِ المعلوم..»[1].

أقول: الروايةُ صريحةٌ في المطلوب، فالسؤالُ الموجَّه للإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام كان عمَّن هو صاحبُ هذا الأمر، والجواب هو انَّ صاحبَ هذا الأمر هو ابنُه الذي أراه السائل فوصفَه لنا ثم إنَّ الإمام العسكري عليه السلام أمر ابنَه بالدخولِ والاحتجابِ إلى الوقت المعلوم.

٥٠ ـ **الغيبة للفضل بن شاذان**: قال: حدَّثنا محمَّد بن عبد الجبَّار رضي الله عنه قال: قلتُ لسيِّدي الحسنِ بن عليّ عليهما السلام: يا ابنَ رسول الله جعلني الله فداك أُحبُّ أن أعلم مَن الإمامُ وحجةَ الله على عباده منْ بعدك؟ قال عليه السلام: «إنَّ الإمام مِنْ بعدي ابني سَميُّ رسولِ الله وكنيُّه (صلَّى الله عليه وآله وسلّم)، الذي هو خاتمُ حججِ الله، وآخرُ خلفائه..»[2].

أقول: الرواية صحيحةُ السند، فالفضلُ بن شاذان من أجلاء الطائفة وقد تُوفي بعد ولادة الإمام الحجَّة عجل الله فرجه الشريف وقبل وفاةِ الإمام العسكري عليه السلام، ومحمَّدُ بن

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٤٠٧، الخرائج والجرائح للراوندي – ج٢ ص٦٩٢.

(٢) مستدرك الوسائل لميرزا حسين النوري الطبرسي – ج١٢ ص٢٨٠، النجم الثاقب لميرزا حسين النوري الطبرسي – ص١٣٦.

عبد الجبَّار هو ابنُ أبي الصهبان من أصحاب الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام وثَّقه مثلُ الشيخ الطوسي وعليُّ بن إبراهيم.

والرواية من حيثُ المدلول صريحةٌ في المطلوب، فقد دلَّت على أنَّ الإمام والحجَّة بعد العسكري عليه السلام هو ابنُه سميُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيُّه وهو خاتمُ الحُجج وآخرُ الخلفاء.

٥١ ـ **الغيبة للفضل بن شاذان**: قال: حَّدثنا إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري قال: لما همَّ الوالي عمرو بن عوف بقتلي، وهو رجلٌ شديد، وكان مولعاً بقتل الشيعة، فأُخبرتُ بذلك وغلب عليَّ خوفٌ عظيم، فودَّعتُ أهلي وأحبائي وتوجهتُ إلى دار أبي محمد عليه السلام لأودِّعه، وكنتُ أردتُ الهرب، فلمَّا دخلتُ عليه رأيت غلاماً جالساً في جنبه كأنَّ وجهَه مضيئاً كالقمر ليلة البدر، فتحيَّرتُ من نوره وضيائه، وكاد أنْ أنسى ما كنتُ فيه من الخوف والهرب، فقال: «يا إبراهيم، لا تهربْ فانَّ الله تبارك وتعالى سيكفيك شرَّه»، فازداد تحيُّري، فقلتُ لأبي محمد عليه السلام: «يا سيِّدي جعلني اللهُ فداك مَن هو وقد أخبرني بما كان في ضميري!؟» فقال: «هو ابني، وخليفتي من بعدي. وهو الذي يغيبُ غيبةً طويلة، ويظهرُ بعد امتلاءِ الأرض جوراً وظلماً، فيملأُها قسطاً وعدلا» فسألتُه عن اسمه، فقال عليه السلام: «هو سميُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيُّه، ولا يحلُّ لاحدٍ أنْ يسمِّيه أو يكنِّيه بكُنيته، إلى أن يُظهر اللهُ دولتَه وسلطنته، فاكتمْ يا إبراهيم ما رأيتَ وسمعتَ منَّا اليوم إلّا عن أهله»، فصليتُ عليهما وآبائهما، وخرجتُ مستظهِراً بفضلِ الله تعالى، واثقاً بما سمعتُ من الصاحب عليه السلام[1].

«فبشّرني عليُّ بن فارس بأنّ المعتمد قد أرسل أبا احمد أخاه وأمره بقتل

---

(١) مستدرك الوسائل - ميرزا حسين النوري الطبرسي - ج١٢ ص٢٨١.

عمرو بن عوف، فأخذه أبو احمد في ذلك اليوم وقطَّعه عضواً عضواً والحمدُ لله ربّ العالمين»[1].

أقول: الروايةُ صحيحة السند، فإبراهيم بن محمَّد بن فارس النيسابوري عدَّه الشيخ من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام وقال عنه أبو النضر محمد بن مسعود العياشي: أمَّا إبراهيم بن محمد بن فارس فهو في نفسه لا بأس به، ولكنَّ بعض مَن يروى هو عنه، فالروايةُ صحيحةُ السند ودلالتها نصٌّ في المطلوب، فقد دلَّت على انَّ الخليفة من بعد أبي محمد العسكري عليه السلام هو ابنُه سميُّ رسول صلى الله عليه وآله وكنيُّه، «وهو الذي يغيبُ غيبةً طويلة، ويظهرُ بعد امتلاء الأرض جوراً وظلماً، فيملأُها قسطاً وعدلاً».

٥٢ ـ **الغيبة للطوسي**: وأخبرني ابنُ أبي جيِّد، عن محمَّد بنِ الحسن بن الوليد، عن الصفَّار محمد بن الحسن القمي، عن أبي عبد الله المطهَّري، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا قالت: بعث إليَّ أبو محمد عليه السلام سنة خمسٍ وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال: «يا عمَّة اجعلي الليلة إفطارك عندي فإنَّ الله عز وجل سيسرُّك بوليِّه وحجَّتِه على خلقِه خليفتي من بعدي».

قالت حكيمة: فتداخلني لذلك سرورٌ شديد وأخذتُ ثيابي عليَّ وخرجتُ من ساعتي حتى انتهيتُ إلى أبي محمد عليه السلام، وهو جالسٌ في صحن داره، وجواريه حولَه فقلتُ: «جُعلتُ فداك يا سيِّدي! الخلفُ ممَّن هو؟» قال عليه السلام: «من سوسن» فأدرتُ طرفي فيهنَّ فلم أرَ جاريةً عليها أثرٌ غيرُ سوسن.

قالت حكيمة: «فلمَّا أنْ صلَّيتُ المغربَ والعشاءَ الآخرة أُتيتُ بالمائدة،

---

(١) النجم الثاقب لميرزا حسين النوري الطبرسي - ص٥١٧.

فأفطرتُ أنا وسوسن وبايتُّها في بيتٍ واحد، فغفوتُ غفوةً ثم استيقظتُ، فلم أزل مفكِّرةً فيما وعدني أبو محمد عليه السلام من أمر وليِّ الله عليه السلام فقمتُ قبل الوقت الذي كنتُ أقوم في كلِّ ليلةٍ للصلاة، فصليتُ صلاة الليل حتى بلغتُ إلى الوتر، فوثبتْ سوسن فزعةً وخرجتْ (فزعة) وخرجتْ وأسبغتْ الوضوء ثم عادتْ فصلَّت صلاة الليل وبلغتْ إلى الوتر، فوقع في قلبي أنَّ الفجر (قد) قرب فقمتُ لأنظر فإذا بالفجر الأول قد طلع، فتداخل قلبي الشكُّ من وعد أبي محمد عليه السلام، فناداني من حجرتِه: لا تشكِّي وكأنَّك بالأمر الساعة قد رأيتُه إنْ شاء الله تعالى».

قالت حكيمة: فاستحييتُ من أبي محمد عليه السلام وممَّا وقع في قلبي، ورجعتُ إلى البيت وأنا خجِلة فإذا هي قد قطعت الصلاة وخرجت فزعة فلقيتُها على باب البيت فقلتُ: بأبي أنت (وأمي) هل تحسِّين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمَّة! إنِّي لأجدُ أمراً شديداً قلتُ: لا خوف عليك إنْ شاء الله تعالى، وأخذتُ وسادةً فألقيتُها في وسط البيت، وأجلستُها عليها وجلستُ منها حيث تقعدُ المرأة من المرأة للولادة، فقبضتُ على كفِّي وغمزتُ غمزة شديدة ثم أنَّت أنَّةً وتشهدتْ ونظرتُ تحتَها، فإذا أنا بوليِّ الله صلوات الله عليه متلقِّياً الأرض بمساجده.

فأخذتُ بكتفيه فأجلستُه في حجْري، فإذا هو نظيفٌ مفروغٌ منه، فناداني أبو محمد عليه السلام: «يا عمَّة هلمِّي فأتيني بابني فأتيتُه به»، فتناولَه وأَخرجَ لسانَه فمسحَه على عينيه ففتحَها، ثم أدخلَه في فيه فحنَّكه ثم أدخله في أذنيه وأجلسه في راحته اليسرى، فاستوى وليُّ الله جالساً، فمسحَ يدَه على رأسِه، وقال له: «يا بُني انطقْ بقدرة الله فاستعاذ وليُّ الله عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى

﴿الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾» وصلَّى على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أميرِ المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحداً واحداً حتَّى انتهى إلى أبيه، فناولنيه أبو محمد عليه السلام وقال: «يا عمَّة ردِّيه إلى أمِّه حتى تقرَّ عينُها ولا تحزن ولتعلم أنَّ وعد الله حقٌّ ولكنَّ أكثر الناس لا يعلمون»، فرددتُه إلى أمِّه وقد انفجر الفجرُ الثاني، فصليتُ الفريضة وعقَّبتُ إلى أنْ طلعت الشمس، ثم ودَّعتُ أبا محمد عليه السلام وانصرفتُ إلى منزلي. فلمَّا كان بعد ثلاثٍ اشتقت إلى وليِّ الله... فدخلتُ على أبي محمد عليه السلام فاستحييت أن أبدأه بالسؤال، فبدأني فقال عليه السلام: «... فإذا غيَّبَ اللهُ شخصي وتوفَّاني ورأيتِ شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقاتَ منهم، وليكنْ عندك وعندهم مكتوماً، فإنَّ وليَّ الله يُغيِّبُه الله عن خلقِه ويحجبُه عن عباده...»[1].

أقول: أورد هذا الحديث مع تفاوتٍ في بعض الألفاظ والتفاصيل كلٌّ من الشيخ الطوسي في الغيبة والشيخ الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة والطبري في دلائل الإمامة أوردوا هذا الحديث بأسانيد متعدِّدة تنتهي بحسب ما وقفتُ عليه إلى ستة، الأولُ ينتهي إلى أبي عبد الله المطهري عن حكيمة، والثاني ينتهي إلى موسى بن محمد بن جعفر قال: حدَّثتني حكيمة، والثالثُ ينتهي إلى محمد بن إبراهيم عن حكيمة، والرابع ينتهي إلى محمد بن علي بن بلال عن حكيمة، والخامسُ ينتهي إلى محمد بن القاسم العلوي، قال: دخلنا جماعة من العلويَّة

---

(١) الغيبة الشيخ الطوسي - ص ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٩، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٤٢٦، ٤٣٠، دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري (الشيعي) ص ٤٩٧، ٥٠٠، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج٢ ص٢١٥.

على حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى عليهم السلام والسادسُ ينتهي إلى محمد بن إسماعيل الحسيني عن حكيمة، وقد تعدَّدت الطرقُ إلى هؤلاء الستَّة، وقد لا حظتُ أكثر هذه الطرق فوجدتُ أكثر رجالِها من الثقات، ولم أجد فيها مَن هو متَّهمٌ بالوضع والكذب، نعم وجدتُ فيها مَن لم أتمكَّن من التعرُّف على حاله، ولذلك فالحديثُ معتبر من حيثُ السند يرقى لمرتبة الحسن لغيره بحسب اصطلاح علماء الدراية. بل هو مستفيض.

التعليق على روايات النصِّ الخاصِّ

على الحجَّة بن الحسن عليهما السلام

هذه مجموعةٌ من الروايات التي تنصُّ على إمامةِ الإمامِ القائم المهديِّ صاحب الزمان، وانَّه ابنُ الإمامِ الحسن العسكري عليه السلام، وهي تفوقُ باستقلالها حدَّ التواتر، رغم انَّ ما تركنا نقلَه أكثرُ بكثيرٍ مما أوردناه في هذا الفصل، هذا مع قطعِ النظر عن روايات الطائفة الرابعة التي نصَّت على الأئمةِ الاثني عشر بأسمائهم، وأفادت أنَّ القائم بن الحسن العسكري عليهما السلام هو الإمامُ الثاني عشر، وقد نقلنا منها خمسين رواية ومن طرقها ما يقربُ من ضعف هذا العدد، فيكونُ مجموع ما نقلناه من النصِّ على إمامة المهديِّ بن الحسن العسكري يقرب من المائة رواية ومن طرقها ما يقرب من ضعف هذا العدد. وقلَّما يتَّفقُ ورود هذا العدد لقضيَّة من أصولِ العقيدة.

هذا مع غضِّ النظر عن رواياتِ الطائفة الثالثة والتي نقلنا منها ما يزيد التسعين رواية، وقد أفادت انَّ الإمامة بعد عليٍّ والحسن والحسين تكون في تسعةٍ من صُلب الحسين تاسعُهم قائمُهم، وقد أثبتنا في تعليقاتٍ انحصار الإمامة بعد الحسين عليه السلام في نجله عليِّ بن الحسين عليهما السلام ثم في نجله محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام وهكذا إلى الإمام الحسن بن عليٍّ العسكري عليهما السلام فهو الإمامُ الحادي عشر من أئمة أهل

البيت عليهم السلام بمقتضى ما تقدَّم، وبهذا تنحصرُ الإمامة بعده في نجله الحجَّةِ بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف والذي لم يكن له غيره، وحيثُ ثبت ممَّا تقدَّم انَّ الإمامة لا تكونُ في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ولا يمكنُ أنْ تخلوَ الأرض من إمام، ولأنَّ الإمامةَ في الأعقاب بعد الأعقاب وانَّ الإمام اللاحق يكونُ من ولد الإمام الماضي إلى أن ينتهي الأمرُ إلى الإمام الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه الشريف، فبضمِّ هذه الطوائف من الروايات إلى الطائفة الثالثة تتعيَّن الإمامة في نجلِ العسكري عليه السلام حتى مع قطع النظر عن روايات الطائفة الثالثة التي نصَّت على أسماء الأئمة عليهم السلام والروايات الخاصَّة التي نصَّت على إمامة الإمام الحجَّة بن الحسن العسكري عليهما السلام وكلٌّ من الطائفتين متواترةٌ باستقلالِها كما اتَّضح.

حوزة الهدى للدراسات الإسلامية

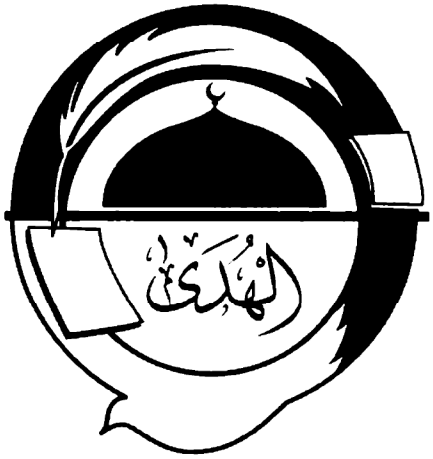

The Hawzah of Al Hoda for Islamic Research

ص.ب: ١٨٦٢١ سنابس ـ مملكة البحرين

هـــاتف: ١٧٥٥٥٤٨٧ ـ فـــاكس: ١٧٥٥٢١٩٦

www.alhodacenter.com ✆ info@alhodacenter.com